الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق و العلـــوم السياسية
قسم العلوم السياسية
رقم: .....

ميدان: **الحقـــوق و العلـــوم السياسية**
فرع: **العلوم السياسية والعلاقات الدولية**
تخصص: **إستراتيجية وعلاقات دولية**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي

إعداد الطالب: عبد الرحمن الأحمر

تحت عنوان:

صراع الأدوار بين السعودية وإيران في منطقه الخليج العربي

دراسة حاله اليمن 2011_2017

لجنة المناقشة:

د.نـور الـدين دخـان	جامعة محمد بوضـياف المسيلة	رئيســاً
د. محمد شاعة	جامعة محمد بوضـياف المسيلة	مشرفـاً و مقرراً
د. سعيد ملاح	جامعة محمد بوضـياف المسيلة	مناقشـاً

السنة الجامعية: 2017 / 2018

بِسمِ اللهِ الرَحمَنِ الرَحِيم

﴿وَمَا تَوفِيقِي إِلَا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَلتُ وَإِلَيهِ أُنِيب﴾

صدق الله العظيم

سورة هود (أية ٨٨)

الإهـــــــــــــــداء

إلى وطني الحبيب .. إلى وطني الجريح .. إلى كل شهيد وجريح وأسير .. إلى كل حبة تراب من أرض بلادي .. إلى اليمن الحبيب موطن العروبة..

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه .. إلى أبي الكريم أدامه الله لي..

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات .. إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي ..

إلى من يترقبون نجاحي وتقدمي .. إلى أخوتي وأخواتي ..

إلى كل عزيز على قلبي .. إلى أصدقائي وزملائي جميعهم .. أصدقاء الغربة الذي شاركوني طريقي هذا ..

.. إلى كل من علمني حرفاً وكان لي عوناً إلى كل غالي وعزيز ..

عبد الرحمن أحمد الأحمر

شكر وتقدير

الحمد لله المنعم المتفضل والذي بشكره تدوم النعم .. الحمد والشكر لرب العالمين على توفيقه وتيسيره لي على إنجازي هذا ..

فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى أستاذي الفاضل د. محمد شاعة الذي كان مشرفاً لي في إنجاز عملي هذا .. وعلى ما أحاطتني به من اهتمام وتوجيه ..

كما أتقدم بالشكر والعرفان للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين ..

والشكر والتقدير لجامعة محمد بوضياف وكلية الحقوق والعلوم السياسية وكل الطاقم التعليمي ..

.. وأشكر كل من كان عوناً لي خلال مشواري التعليمي ..

عبد الرحمن أحمد الأحمر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf

Faculté De Droit et des Sciences Politiques

Département De Sciences Politiques

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Msila

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

طبقا للمنشور الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها لاسيما المواد (07، 35، 36، 37، 38)

أنا الممضي أدناه الطالب:

الاسم واللقب: عبد الرحمن أحمد مصلح الأحمر .....

الحامل ل(بطاقة التعريف الوطنية ، رخصة السياقة) رقم:

جواز سفر: 04878701 .....

المسجل بكلية الحقوق والعلوم السياسية بقسم العلوم السياسية تحت رقم 10501692

والمكلف بانجاز مذكرة ماستر تخصص: علوم سياسية .....

بعنوان:

صراع الأدوار بين السعودية وإيران في منطقة الخليج العربي دراسة حالة اليمن 2011-2017

تحت إشراف الأستاذ (ة): د. محمد شاعة .....

أصرح بشرفي إني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2018/5/23

إمضاء المعني

Scanned by TapScanner

مقدمة الدراسة:

مقدمة الدراسة:

تعد منطقة الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج العربي ابتداء من منتصف القرن الماضي، أكثر بقاع الأرض عرضة للاضطرابات وعدم الاستقرار، حيث تساهم مطامع الدول العالمية على مخزون إنتاجها الضخم من غاز ونفط وموارد باطنية في زيادة حدة الصراع، وهو ما جعلها منطقة تجاذب بين القوى الإقليمية والدولية إضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز وبهذا، تمر منطقة الخليج العربي بالعديد من التحولات والمخاطر الداخلية والخارجية التي هدد أمنها، الأمر الذي زاد من جذب الأطماع للمنطقة وتنافس القوى العظمى حولها وكذلك تنافس القوى الإقليمية من أجل توسيع النفوذ خاصةً إيران والسعودية.

فكان لإيران والسعودية علاقات تاريخية جيدة أثناء الحرب الباردة وفي زمن الشاه الإيراني أي قبل الثورة الإسلامية الإيرانية 1979، وتطورت العلاقات عبر عدة مراحل لتصل لمرحلة التدهور والبرود بعد سقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي، بالرغم من أن السعودية من أوائل الدول التي سارعت بالاعتراف بالنظام الإيراني الجديد، ولكن كان للغزو الأمريكي للعراق 2003 دوراً هاماً في تأزيم العلاقات بينهما، إذ عصفت روح التنافس الإقليمي بينها من جديد ليس على العراق فحسب فمع مرور الزمن كان على لبنان بعد حرب 2006، وعلى اليمن في 2009 أثر النزاع المسلح الذي حصل بين الحكومة المركزية وجماعات الحوثيين في اليمن، وفي سوريا 2011، وفي فلسطين بعد تصنيف حماس كمنظمة إرهابية من قبل التحالف الإسلامي بقيادة السعودية.

فالأزمة اليمنية كدراسة حالة تمثل لنا أفضل دراسة لواقع الصراع الإقليمي الذي تلعبه كلاً من إيران و السعودية في منطقة الخليج العربي، فالأزمة اليمنية تطورت من أزمة داخلية لتصبح أزمة إقليمية ودولية حيث أصبحت كلاً من السعودية وإيران يضعان كل ثقلهما الإقليمي في هذه الأزمة كحرب وجود بينهما أو كما تسمى حرباً بالوكالة.

_أهمية الموضوع:

أولا : الأهمية العلمية:

هذا العمل يبحث في حقل العلاقات الدولية، والذي يعتبر من أهم ميادين الدراسات الأكاديمية التي تكون العلوم السياسية، إذ هو العلم الذي يعنى بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من اجل التفسير والتوقع، وهذا ما سيعتمد عليه دراستنا، إذ سنعتمد مقاربة تحليلية تعتمد على النظرية الواقعية وتوظيفها في دراسة الصراع الإيراني السعودي في المنطقة، من خلال ما تقدمه هذه النظرية من مفاهيم ومتغيرات، من أجل تفسير علمي ومنهجي يجيب على تساؤلات الدراسة، ومن هنا تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة.

ثانيا : الأهمية العملية :

تستمد الدراسة أهميتها من أن الدولتين تمثلان المحور المركزي للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط الذي يتميز بالقوة الإستراتيجية وثروته البترولية ووزنه التاريخي والحضاري والديني مما جله محط أنظار العالم، كما تبرز أهمية الدراسة في التنافس الإيراني السعودي وأهميته في أحداث توازن إقليمي في المنطقة وفي نفس الوقت الإخلال في موازين القوى الإقليمية، وانعكاس هذا التوازن على الأزمات السياسية في العالم العربي خاصةً في اليمن.

_ مبررات اختيار الموضوع:

أولاً: مبررات موضوعية:

_ السعودية وإيران قوتان إقليميتان في الشرق الأوسط، يتجاوز حضورهما الإقليمي الحدود السياسية لكليهما.

_التحولات المحلية الجديدة التي تعصف بالمنطقة وتأثيرها على عدم الاستقرار الأمني الإقليمي، ويأتي على رأسها الأزمة اليمنية، والأزمة السورية.

_ الصراع الخفي بين الدوليتين في منطقة الشرق الأوسط، هذا التنافس ليس وليد اليوم ولكم متجذر في التاريخ فما يكاد حتى يطفو على السطح مجدداً.

_ توضيح مدى قدرة القوى الإقليمية والكبرى في تحريك القوى الداخلية لضرب استقرار اليمن.

ثانياً: مبررات ذاتية:

_ ميل ذاتي كون هذه المنطقة حساسة وقضاياها متعددة.

_ قلة الدراسات والكتب التي تتناول الصراع الإيراني السعودي وأثره على اليمن.

_ التعمق في دراسة هذا الصراع لأنه خطر محدق بالبلاد العربية والإسلامية، ولأنها أصبحت تنطوي تحت ستار ديني ومذهبي.

_ إشكالية الدراسة:

الإشكالية الرئيسية للدراسة تدور حول:

_ كيف عمل صراع الأدوار الإقليمي بين السعودية وإيران على تفاقم الأزمة السياسية في اليمن؟

كما تناولنا عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

_ ما هي المكانة الإقليمية لكل من السعودية وإيران في الشرق الأوسط؟

_ كيف تطورت العلاقات السعودية الإيرانية تاريخياً؟

_ ما هي أساليب الصراع لكلا الطرفين؟

_ إلى أين وصل سباق مد النفوذ بين السعودية وإيران؟

_ لماذا انتقل الصراع الإيراني السعودي من صراع بارد إلى حرب بالوكالة في اليمن؟

_ ما هو دور الأطراف الخارجية في التأثير على الدولتين تجاه الحالة اليمنية؟

_ فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:

_ تميزت العلاقات الإيرانية السعودية بمرحلتين مرحلة علاقات ودية قبل الثورة الإسلامية الإيرانية 1979، ومرحلة تدهور العلاقات تدريجياً بعد الثورة الإسلامية الإيرانية 1979.

_ أعطت التغيرات الإقليمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط منذ 2011 الفرصة لزيادة نفوذ السياسة الإيرانية والسعودية بالمنطقة.

_ الصراع الإيراني السعودي صراع دبلوماسي وسباق تسلح وسباق بناء تحالفات، ولكنه تطور مؤخراً ليبدأ كحرب بالوكالة على الأرض اليمنية.

_ حدود الدراسة:

أولاً: الحدود المكانية للدراسة:

تتمحور حدود الدراسة على جغرافية منطقة الخليج العربي، وارتكز على مناطق محددة خاصة عقب الانسحاب الأمريكي من العراق والأحداث السياسية في اليمن، كمان زادت حدة الصراع الإيراني السعودي في سوريا والبحرين، وكان بارداً في قضية الجزر الإماراتية الثلاث وفي قطر. فهذا الصراع لم يعد مقتصرا على

الخليج العربي بشكل عام، والعالم العربي بشكل خاص، بل تعدى ذلك ليشمل منطقة الخليج العربي ككل.

ثانياً: الحدود الزمانية للدراسة:

حددت الدراسة في الفترة الزمنية الغنية بالأحداث والممتدة من 2011 إلى 2017 وهذا يعود لأن المنطقة شهدت تطوراً سريعة ومغيرات كثيرة في هذه الفترة الزمنية على المستوى الإقليمي والدولي، وخاصةً في اليمن.

_ الإطار المنهجي للدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على ثلاث مناهج رئيسية:

أولاً: المنهج المقارن: فإن دراسة العلاقة بين دولتين يضع السياسة الخارجية لكل منهما موضوعا للمقارنة، من خلال إبراز أوجه الاختلاف والتوافق وأيضا بالتحليل والمقارنة على مستوى تأثير متغيرات البيئة الداخلية والإقليمية والدولية في صياغة سياساتهما الخارجية، ودراسة دولتين يتطلب بطبيعة الحال المقارنة بينهما.

ثانياً: المنهج الوصفي: وسبب علمنا بهذا المنهج هو وصف وتحليل واقع المنطقة التي تشهد مجموعة من التطورات والتفاعلات والمتغيرات الجديدة هذا من جهة وظهور فواعل جديدة زادت مكانتها ونفوذها في المنطقة، فإيران في ظل محاولة فواعل أخرى تعادلها في القوة الإقليمية أن تكتسب نفس المكانة والنفوذ في الخليج العربي، والسعودية دون أن نغفل عن ذكر الفواعل الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية، مع وصف مدى انعكاسات ذلك على الأمن الإقليمي في المنطقة.

_ الإطار النظري للدراسة :

تستند الدراسة نظريا على **المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية**، وبشكل أدق تيار **الواقعية الهجومية**، الذي يعتبر "John mearsheimer" رائدا لهذا التيار، من خلال الاعتقاد بأن سبب الفوضى هو سعي الدول الدائم إلى الزيادة المستمرة في شروط أمنها واستقرارها تصل إلى سياسة الرغبة في الهيمنة seeking hegemeony security، كما يرى "mearshiemer" إن الدولة تسعى إلى تحقيق الهيمنة الجهوية لمنع دول أخرى من تحقيق هيمنة جهوية منافسة ".

تؤسس النظرية لفكرة أن "كل الدول في النظام الدولي تسعى لامتلاك القوة من أجل منافسة الدول الأخرى، بل ويتمثل هدفها الأساسي ليس فقط في تعظيم قوتها، بل منع الدول الأخرى المنافسة من امتلاك القوة". لذا، تقوم نظرية على خمسة افتراضات أساسية، أولها أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في السياسات الدولية، ولا توجد سلطة أعلى منها.

ويتعلق الافتراضان الثاني والثالث بالقدرات والنيات. وبالنسبة للقدرات، تؤكد النظرية أن كل الدول تتفاوت في إمكانياتها وقدراتها العسكرية، وهو الأمر القابل للقياس، وتحديد أُطره وحجمه، ومداه، بعكس النيات التي لا يمكن قياسها، لأنها تكمن في رءوس القادة وصناع القرار.

كما أكدت النظرية في افتراضها الرابع أن بقاء الدولة هو أهم هدف على الإطلاق، وهذا لا يمنع أن يكون للدولة طموحات وأهداف أخرى، لكن المقصود هنا هو أنه حتى تلك الأخيرة لن تتحقق إذا تهدد بقاء الدولة نفسه. لذا ترى النظرية، خامسًا، أن الدول فواعل عقلانية تتميز بالرشادة التي تجعلها قادرة على البقاء.

وكل هذه الافتراضات مجتمعة تجبر الدول على إتباع سلوك معين في نظام دولي يتميز بالفوضى، ولا يعترف إلا بالمصلحة كمبدأ حاكم لدولة، وهو ما يجعل كل الدول تسعى لتحقيق البقاء، وأن ذلك لن يتحقق إلا بحيازة وامتلاك القوة. والمنطق في هذا الأمر هو أنه كلما أصبحت الدولة قوية أمام منافسيها، فلن يكون بقاؤها في خطر.

_ أدبيات الدراسة:

لا يوجد دراسات ومؤلفات تناولت نفس موضوع دراستنا سابقاً لكن هناك عدة دراسات ومؤلفات اعتمدنا عليها في دراستنا هذه وكان أهمها :

_ محمد سالم أحمد الكواز، **العلاقات السعودية الإيرانية 1979_2011 دراسة تاريخية سياسية**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013، قدم لنا هذا الكتاب الرؤية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية بدءا من الجذور التاريخية للعلاقات السياسية بين السعودية وإيران قبل عام 1979، وتطور العلاقات السياسية بعده حيث تحدث عن طبيعة العلاقات والاتفاقيات الأمنية بينهما وتحدث بإسهاب عن الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين التي أصبحت فيما بعد قوة تنافسية فيما بينهم، والتأثيرات الناتجة عن هذا التنافس في المنطقة.

_ مكاوي نجلاء، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2005، ارتأينا الاعتماد على هذا الكتاب كونه يشرح طبيعة الصراع القائم بين السعودية وإيران على منطقة اليمن باعتبارها تضارب مصالح، حيث شرح الكتاب الأسباب المذهبية والإيديولوجية والاقتصادية والأسباب وراء هذا الصراع على منطقة اليمن، كما تحدث عن الأهمية الإستراتيجية لليمن.

_ طايل يوسف عبد الله العدوان، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط**، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2012_2013، والذي قدم فيها دراسة جيدة حول إستراتيجية إيران

نحو الشرق الأوسط وخصوصاً الخليج العربي التي هي محور دراستنا، والتي ساعدت في ازدياد حدة الصراع بين السعودية وتراجع الدور السعودي مع تعاظم الدور الإيراني في المنطقة.

_ عيسى السيد دسوقي، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد لحرب الباردة**، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2008، والذي قدم فيها دراسة مفيدة وتحليلية حول التحولات الضخمة على مستوى العلاقات الدولية والتي وضح فيها أيضاً الأدوار الإقليمية لكل من السعودية وإيران وأهدافهم وكيفية إدارة الأزمات الإقليمية من قبلهم وسباق التسلح ...الخ.

_ مفاهيم الدراسة:

أولاً: الدور الإقليمي (Regional Role): يقصد بالدور مجموعة السلوكيات المتوقعة، والمرتبطة بوظيفة معينة، فنجد مفهوم الدور من تلك الوظيفة التي تقوم بها الدولة في محيطها، ومن ثم فإن العلاقة بين دور الدولة أو الوحدة السياسية ومحيطها الخارجي، هي علاقة ذات أهمية محورية في تحديد دور الدولة أو الوحدة السياسية حيث إن التطورات والتغيرات التي تحدث في تلك البيئة أو المحيط الخارجي، تلقي بظلالها وتأثيراتها السلبية أو الايجابية على دور الدولة، و تهيئ له الفرص، وتحده بالقيود وفقا لاتجاه التغيير.[1]

ثانياً: الشرق الأوسط (Middle East): أخذ تعبير "الشرق الأوسط" يحل تدريجيا بدل مصطلحات أخرى سادت في الاستعمال مثل "الشرق الأقصى" و"الشرق الأدنى"، إلا أنه يجدر الإشارة إلى المفهوم المسبق الذي أدى إلى الالتباس بين ثلاث "الشرق الأوسط"، "العالم العربي" و "العالم الإسلامي"، وأن هذا المصطلح مصطلح هلامي فقد يتسع أو يضيق على خارطة العالم حسب التصنيف أو الهدف الذي

[1] منصور حسن العتيبي، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 2000_1979**، الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص34.

يسعى إليه الباحث، يتفق الباحثون على مجموعة دول أنها "القلب" المنطقة من بلاد الهلال الخصيب العربية "العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين ومصر"، والدائرة المحيطة بالقلب أبرز دولها السعودية وليبيا وإيران وتركيا والسودان، ويختلف الباحثون على مجموعة دول حول انتسابها للشرق الأوسط وهي: "تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وأثيوبيا والصومال واليمن والكويت وقطر والبحرين والإمارات وعُمان وباكستان و أفغانستان.[٢]

ثالثاً: المنطقة العربية (Arabian Region): يقصد بالمنطقة العربية الإقليم الجغرافي الذي يضم الدول الناطقة باللغة العربية، وهي اثنان وعشرون دولة، (سوريا، العراق، لبنان، فلسطين، الأردن، الكويت، السعودية، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عمان، مصر، اليمن، الصومال، السودان، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، الصحراء الغربية، موريتانيا)، تقع المنطقة العربية بين جنوب شرق آسيا وشمال إفريقيا، ومنذ القديم كانت تعتبر مساحة صراعات وحروب، لكونها مهد الديانات (اليهودية، المسيحية والإسلام) والحضارات(السومرية، الفرعونية، البابلية..)، وأيضا غنائها بمختلف الثروات الطبيعية أهمها النفط.

رابعاً: الأمن الإقليمي: هو ما تعلق بأمن مجموعة الدول المرتبطة بعضها ببعض،والذي يتعذر تحقيق أمن أي منها خارج إطار النظام الإقليمي، وقد وضحه باري بوزان في نظرية المجمع الأمني "Security Complex" لتسهيل التحليل الأمني في نطاق الإقليم.

_ تقسيم الدراسة:

قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية:

[٢] رائد الخطيب، **العلاقات الإيرانية السورية وانعكاسها على ميزان القوى الإقليمي**، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017، ص09.

الفصل الأول: تم التطرق في هذا الفصل المعنون بالتطور التاريخي للعلاقات الإيرانية السعودية، والمقسمة على ثلاث مباحث مرتبين كالتالي: للخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية ومراحلها التي مرت بها، ثم إدراك صناع القرار للأوضاع الإقليمية التي تدور في المنطقة، ثم تأثير الوسط الاجتماعي على إدراك صناع القرار والتي سندرس فيها تأثير البيئة الداخلية على صناعة القرار الخارجي لكلا الدولتين.

الفصل الثاني: ويندرج تحت عنوان الصراع الإقليمي الإيراني السعودي في منطقة الخليج العربي، والمقسم لثلاث مباحث أيضاً كل مبحث على حدى، والمرتبة بالتسلسل كالتالي: تداعيات الصراع الإيراني السعودي على الأمن الإقليمي في المنطقة، ثم تأثير الصراع الإيراني السعودي على ميزان القوى الإقليمي، ثم سباق التحالفات الخارجية بين إيران والسعودية، حيث كان الهدف من هذا التقسيم معرفة حجم وقوة الدولتين المتصارعتين في الشرق الأوسط كقوتان إقليميتان أساسيتان.

الفصل الثالث: بعنوان الصراع الإيراني السعودي في اليمن، والمقسم لثلاث مباحث كل مبحث على حدى مرتبة كالتالي: الأهمية الجوسياسية لليمن، ثم تصادم الدورين السعودي والإيراني في الأزمة اليمنية _تضارب المصالح_، ثم دور الأطراف الخارجية "الدولية" في التأثير على أدوار الدولتين تجاه الحالة اليمنية. والذي كان الهدف منها دراسة الأزمة اليمنية من جميع جوانبها وتوضيح دور الأطراف في زيادة حدة الأزمة وتصادم المصالح والأدوار في اليمن.

الفصل الأول :

مصادر الأدوار الخارجية للسعودية وإيران في منطقة الخليج العربي

يمثل عام 1926 حدثاً مهماً للتاريخ السعودي والتاريخ الإيراني الحديث والمعاصر، ففي شهر يناير من هذا العام تمت مبايعة الملك عبد العزيز آل سعود ملكاً بجانب أنة سلطان نجد وملحقاتها، أيضاً شهد هذا العام حفل تتويج رضا شاه بهلوى إمبراطوراً علي إيران، وإذا كانت الدولتان قد تشابهتا في هذا الحدث من ذلك العام، فإن أول اتصال بينهما حدث في العام نفسه أيضاً، وذلك حينما قام الملك عبد العزيز آل سعود بالدعوة إلي عقد مؤتمر يسمي "مؤتمر العالم الإسلامي" لتوحيد كلمة المسلمين والنظر في القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية.

حيث كان العلاقات الإيرانية السعودية في بدايتها علاقات ودية وجيدة وفي مسار تقدمي وجيد من معاهدات واتفاقيات اقتصادية وأمنية وتبادل وجهات النظر، ولكن سرعان من سقط حكم الشاه الإيراني ونجاح الثورة الإسلامية الإيرانية إلا وأبدت المملكة العربية السعودية عدائها لهذه الثورة خصوصاً مع إتباع إيران أثناء الثورة سياسة تصدير الثورة للخارج، ومن هنا بدأت العلاقات في مسارها إلى التدهور للوصول إلى ما هي عليه اليوم من الصراع والحرب الباردة والحرب بالوكالة.

ووفقاً لهذه المعطيات فسنقسم فصلنا هذا إلى ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية
- المبحث الثاني: إدراك صناع القرار للأوضاع الإقليمية
- المبحث الثالث: تأثير الوسط الاجتماعي على إدراك صناع القرار

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية

اتسمت العلاقات العربية الإيرانية بصورة عامة والعلاقات الخليجية الإيرانية بصورة خاصة كونها علاقات ذات روابط إستراتيجية للطرفين، تفرضها الروابط الجغرافية، التاريخية، الاجتماعية، العقيدة الدينية، المصالح المشتركة السياسية والاقتصادية منها على وجه التحديد لما لها تأثير على استقرار الوضع الإقليمي بمنطقة الخليج العربي.

1_ العلاقات السعودية الإيرانية قبل عام 1979

مع بروز العهد البهلوي 1979_1926 كان الصراع هو العنصر الحاكم في العلاقات بين الجانبين، حتى بعد ظهور دعوات لإقامة تحالفات وعلاقات تعاون وصداقة وثيقة، إلا أنها لم تحدث أثرا كافيا، وبدلا من ذلك فقد غلب على العلاقات التباين الحاد في الرؤى لأبرز القضايا المصيرية، واختفاء صورة التعاون المشترك إلا في حدوده الدنيا على الجانب الثقافي والديني وفي إطار استراتيجي وإقليمي من حيث العلاقات السياسية والاقتصادية الذي يتأرجح ما بين الصعود والهبوط من مدة إلى أخرى، والذي عد المرتكز الفعال في تحديد طبيعة مسار أوجه تلك العلاقات.[1]

إن العلاقات السعودية الإيرانية بوصفهما دولتين مسلمتين بالرغم من الاختلاف المذهبي فيما بينهما، إلا أنها لم تترك خلافات حادة فيما بينهما تصل إلى حد النزاع المسلح، على اعتبار أن أحكام الدين الإسلامي وتعاليمه لا تنفصل عن السياسة في المملكة العربية السعودية أو كما هو الحال في المؤسسة الدينية في إيران.

[1] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ، ترجمة: نبيه فارس، منير البعلبكى، بيروت دار العلم للملايين، ط7، 1977، ص753.

يرجع تاريخ أول اتصال دبلوماسي رسمي بينهما كان يعرف آنذاك باسم سلطنة نجد وبلاد فارس إلى عام 1925، عندما حاول الفرس القيام بمساعي وساطة بين الملك عبد العزيز وبين علي بن الحسين ملك الحجاز إبان حصار القوات السعودية لمدينة نجد[1]. لكن بعد أن احتل رضا شاه عربستان في العام نفسه لفت ذلك اهتمام عبد العزيز إلى مغزى هذا الإجراء وما ينضوي عليه من إشارات واضحة للمطامع الفارسية في منطقة الخليج العربي[2]، فرغم حرص رضا شاه على التقارب مع السعودية، إلا أن عوامل التوتر بقت قائمة بين البلدين بسبب تعارض موقفهما بالنسبة للإمارات العربية في الخليج ولاسيما مملكة البحرين، إذ دأب الفرس على الادعاء بسيادتهم على مملكة البحرين، وكذلك ادعاءاتهم بشأن الجزر في جنوب الخليج وهي طنب الكبرى والصغرى، ومع ذلك فأن الأمور لم تصل إلى درجة كبيرة من التأزم، فقد اكتفت الحكومة الفارسية بالاحتجاج على معاهدة جدة التي عقدتها بريطانيا مع السعودية في 20 مارس 1027، حول ما جاء في المادة السادسة التي كانت تقضي بامتناع ابن سعود عن المداخلة في شؤون إمارات الخليج ومن بينها مملكة البحرين، بحكم ارتباطها ببريطانيا حينذاك بمعاهدات خاصة. فعد رضا شاه أن ذلك بمثابة إنكار لحقوق بلاده الإقليمية، ورد مطالبا بعودة مملكة البحرين إلى السيادة الفارسية.[3]

وقدم في 26 نوفمبر 1927 شكوى إلى عصبة الأمم بشأن سيادته على مملكة البحرين، الواقع أن الفرس كانوا ينظرون إلى الخليج بوصفه بحيرة فارسية لما

---

[1]. وليم تيودور سترنك، **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان العربية**، ترجمة: عبد الجبار ناجي البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ط1، 1983، ص 239.

[2] . التقرير الاستراتيجي العربي 2003_2002، **مركز دراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام**، القاهرة، 2003، ص221.

[3] . ادريس، محمد السعيد، **النظام الإقليمي للخليج العربي**، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997، ص86.

يشكله من أهمية إستراتيجية، كونه المنفذ البحري الوحيد، كما أن سواحله العربية لها أهميتها الاقتصادية، إذ أن افتقار تلك السواحل إلى القوى العاملة من وجهة نظر الحكومة الفارسية آنذاك يمكن شغله بفائض العمالة الإيرانية، فضلا عن إيجاد أسواق للبضائع الإيرانية، والأهم نجاح إيران في السيطرة على السواحل يعني السيطرة على اقتصاديات منطقة الخليج العربي ومنها النفط، وهذا بدوره يزيد من عملية توسيع تصدير النفط الإيراني عالميا بصورة أكبر.

وبلغت العلاقات السياسية بين السعودية ونجد وملحقاتها وبلاد فارس أقصاها خلال النصف الثاني من سنوات العشرينيات بتوقيع معاهدة صداقة في طهران في أغسطس 1929، وقعها الجانب السعودي وفد ثلاثي في الشؤون الخارجية.[1]

جاءت هذه المعاهدة لتحدد أسس إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية وتجارية بين البلدين بحيث أن الشاه عين هوايدا وزيراً مفوضاً في مدينة جدة وذلك في مارس 1930، بالمقابل أرسل الملك عبد العزيز وفدا برئاسة ابنه ونائبه الأمير فيصل إلى طهران عام 1932 لتعزيز العلاقات واستمرارها بين البلدين، يذكر أن هذه الزيارة الأولى التي يقوم بها وفد سعودي رفيع المستوى إلى طهران.[2]

وظلت تلك العلاقات الودية مستمرة لتشهد نوع من التوتر في عام 1943 إذ حدث أزمة بينهما أدت في النهاية إلى قطع العلاقات السياسية بين الحكومتين خلال المدة 1944_1946، واستؤنفت العلاقات الدبلوماسية بينهما خلال المدة 1947_1953، كما بقيت العلاقات في حالة ترقب وتردد بين الطرفين حتى عام

[1] . محمود غبده علي، **حقيقة الصراع السعودي الإيراني**، صحيفة الوطن اليمنية، تاريخ الاطلاع: 2018/04/24، الرابط: http://alwatan.com/?s=%D8%AD%

[2] . المعرفة، **العلاقات الإيرانية السعودية**، موقع المعرفة، تاريخ الاطلاع: 2018/05/11، الرابط: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A9_%D8%A9

1966 حيث كان لهذه المرحلة دور كبير في تقوية وتطوير العلاقات بين الطرفين مع نية الملك فيصل بفض النزاعات بين إيران والدول العربية.

وخلال المدة 1978_1973 تبادل الطرفين زيارات عديدة وخاصة بع مقتل الملك فيصل 1975، إذ بحثا من خلالها العلاقات الثنائية والموقف من المنطقة وتطوير التعاون بين الدوليتين بشتى المجالات، وفي 1978 كانت إيران تعيش حالة من الضغوطات السياسية من الداخل أدت إلى ضعف الشاه مما أجبره لمغادرة البلاد إلى مصر[1]، وبهذا دخلت العلاقات الإيرانية السعودي بمرحلة جديدة من العلاقات الثنائية.

2_ العلاقات السعودية الإيرانية بعد 1979

أثناء الثورة الإسلامية الإيرانية صرح الملك فهد ولي العهد آنذاك في لقاء صحفي أن السعودية تقف إلى جوار الشرعية في إشارة إلى الشاه محمد رضا بهلوي، عرفت العلاقات الإيرانية الخليجية عدة تطورات منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية 1979، مع اختلاف نمط العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي. فكانت هناك معالم جوهرية شكلت نقاطاً بارزة في هذه العلاقات عامة، والعلاقات السعودية الإيرانية خاصةً، وأهم التطورات:

١. حاولت جمهورية إيران الإسلامية في البداية تصدير الثورة إلى دول الجوار وخاصة العراق ودول الخليج ومن الأحداث المتأثرة بالثورة الإسلامية الإيرانية ما عرف بأحداث انتفاضة محرم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في نوفمبر 1979 واستضافت إيران بعض المعارضين السعوديين الشيعة داخل أراضيها.

[1] كوفيل تيري، **إيران الثورة الخفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، بيروت: دار الفارابي للنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص53.

٢. منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية قامت السعودية بمساعدة ودعم وإمداد العراق لوجستياً خلال الحرب، وكرد فعل إيراني على هذا الدعم قامت إيران بمحاولة نقل المعركة إلى داخل السعودية عن طريق قصف ناقلات النفط السعودية في الخليج العربي واغتيال الدبلوماسيين السعوديين في الخارج.

٣. في 5 يونيو من عام 1984 أثناء الحرب العراقية الإيرانية قامت القوات الجوية الإيرانية عن طريق 4طائرات من نوع إف 4 باختراق المجال الجوي السعودي، وقامت القوات الجوية السعودية بالتصدي للاختراق الإيراني بطائرتين من طراز إف 15 واستطاعت إسقاط طائرتين إيرانيتين وإصابة ثالثة، فيما نجحت الطائرة الإيرانية الرابعة بقصف خزان للمياه في الدمام.

٤. اكتشاف سلطات الأمن السعودية عدداً من الحجاج الإيرانيين القادمين لمطار جدة وهم يخبئون في حقائبهم مادة شديدة الانفجار وتُعرف باسم سي فور، وخلال تفتيش رجال الجمارك لعدد 95 حقيبة تم ضبط ما يعادل 51 كجم من هذه المادة، وسجلت اعترافاتهم وأُعلنت بالتلفزيون السعودي.

٥. في عام 1987 وأثناء موسم الحج أثار الحجاج الإيرانيون الشغب في مكة المكرمة لأجل تحرير فلسطين ورفضا للسياسة الأمريكية وللاعتراض على الموقف السعودي المساند للعراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية وأسفرت تلك الأحداث عن مقتل 402 من الأشخاص على النحو التالي:

- 85 من رجال الأمن والمواطنين السعوديين.
- 42 من بقية الحجاج الآخرين الذين تَصَدَّوا للمسيرة من مختلَف الجنسيات.
- 275 من الحجاج الإيرانيين المتظاهرين معظمهم من النساء.

وتسببت هذه الأحداث في اقتحام متظاهرين إيرانيين للسفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مشهد و قتل الدبلوماسي السعودي مساعد الغامدي واعتقال رضا عبد المحسن النزهة القنصل السعودي مما أدى للقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

٦. قامت جماعة حزب الله الحجاز بعدة تفجيرات في السعودية مثل تفجير الجعيمة 1987 وتفجير الجبيل 1988 وقامت مجموعة حزب الله الكويتي بتفجير الحرم المكي 1989.

٧. حرب الخليج الثانية 1991، وبها بدأ تحسن العلاقات والابتعاد عن الخلافات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، وبداية كسر الجمود في العلاقات السعودية الإيرانية.

٨. على عكس فترة الثمانينات الدموية توصف فترة التسعينات و بداية الألفية بأنها فترة ذهبية في العلاقات الإيرانية السعودية و خاصة مع وصول رئيسين إصلاحيين مثل هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي الذي زار السعودية في عام 1997 في أرفع زيارة لمسئول إيراني للسعودية منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية ووقعت اتفاقية أمنية بين إيران والسعودية في 2001 وزار وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز إيران في أرفع زيارة لمسئول سعودي لإيران منذ عقود ، و لم تسجل في تلك الفترة أي اتهامات أو خلافات أو توترات واضحة بين البلدين سوى حادث تفجير أبراج الخبر في 1996 .

٩. سياسات الرئيس السابق هاشمي رافسنجاني، ثم سياسات الرئيس محمد خاتمي منذ توليه السلطة 1997، والتي حرصت على التصالح مع دول مجلس التعاون الخليجي، وبالذات المملكة العربية السعودية.

١٠. الحصار الأمريكي للعراق بكل أبعاده وتأثيراته المختلفة.[١]

١١. عاد التوتر من جديد بين البلدين بعد وصول الرئيس المحافظ أحمدي نجاد للسلطة ومع تطور البرنامج النووي الإيراني وسيطرة الأحزاب الشيعية المتحالفة مع إيران على السلطة في العراق الجار الشمالي للسعودي.

١٢. الاشتباكات الحدود السعودية الحوثية 2010_2009.

١٣. محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن 2011، واتهمت الحكومة السعودية إيران بهذه المحاولة.

١٤. التدخل السعودية العسكري في البحرين 2011، والذي عارضته إيران للأغلبية الشيعية الموجودة في البحرين.

١٥. الأزمة السياسية السورية، والتدخل المباشر بموافقة الحكومة السورية لإيران، والذي عارضته المملكة والتي سارعت منذ بداية الأزمة لدعم المجموعات المسلحة المعارضة.

١٦. التدخل العسكري السعودي في اليمن 2015.

[١] علاء أبولوز، **الصراع الإيراني السعودي وانعكاساته على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، 2016_2015، ص 54.

المبحث الثاني: إدراك صناع القرار للأوضاع الإقليمية

تميزت السياسات الأمنية والخارجية لإيران فيما يتعلق بمنطقة الخليج بثوابت معينة، وتتمحور أولى تلك السمات حول المكانة العسكرية والدبلوماسية الكبيرة التي تحتلها إيران في منطقة الخليج ذاته، وهناك العامل السعودي أي وضع المملكة السعودية ومساعيها في المنطقة، والذي ترى طهران أن له نفس القدر من التأثير في دبلوماسيتها الإقليمية.

1_ المكانة الإقليمية لإيران:

تمتلك إيران المقومات الأساسية للقيام بأداء دور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بالاستناد إلى كتلة كبيرة من الموارد البشرية، تسكن بقعة من الأرض بالغة الأهمية من الناحية الجغرافية، وامتداداً تاريخياً عميقا، وتأثيراً معنوياً كبيراً على دول الجوار الجغرافي، جراء الارتباط مع هذه الدول بصلات وثيقة قوامها العلاقات السياسية والاقتصادية، رغم ما شابها بدرجات متفاوتة من التوتر والقلق والحذر في مراحل تطور العلاقات المختلفة، الأمر الذي جعل إيران طرفاً في المعادلات الإقليمية وسياقات النظام الدولي المختلفة، الذي تلتقي عليه أو تتصادم معه وفقاً لعدد من الأسس التي قامت عليها الإستراتيجية الإيرانية المتمثلة في: المصالح القومية الإيرانية التي تستثمر الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية كأدوات في الحفاظ على هذه المصالح، بما يعزز قوتها وتأثيرها الإقليمي الذي يمكنها من السيطرة والتأثير في المعابر المائية في الخليج، من أجل فرض إيديولوجيتها القائمة على المبادئ الشيعية السياسية عبر استثمار الروابط الطائفية والإثنية في الجوار، بما يمكنها من بلورة موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي ترفض تحقيق الرغبة

الإيرانية في أن تحترم سيادتها ونظامها وقرارها السياسي وموقعها المؤثر في الشرق الأوسط.

وحسب توصيف نيكولاس سبيكمان (Nickolas Spykman) لموقع إيران الجيواستراتيجي الهام، والذي يعتبر أيضا مركزا للصراع ما بين القوى الكبرى الطامحة للسيطرة عليها، لاعتبارها تحتل المركز القلب للمناطق النفطية في العالم، فإيران تشكل بموقعها الجغرافي جسرا يربط وسط آسيا و مشرقها أولا، وغرب آسيا وشرق البحر المتوسط ثانيا، إذ يحدها من الشرق باكستان وأفغانستان ومن الشمال تركمنستان وأذربيجان وأرمينيا وتركيا وبحر قزوين ومن الغرب العراق ومن الجنوب الغربي الخليج العربي ودول مجلس التعاون الخليجي ومن الجنوب المحيط الهندي.[1]

وتقع إيران "بلاد فارس قديما" على الجانب الشرقي للخليج العربي، منحها موقعها الجغرافي هذا قياسا بالدول المجاورة والعالم أهمية إستراتيجية في العالم، وتبلغ مساحة إيران 1.648.000 كم2، وتبلغ مساحة اليابسة فيها 1.636.000 كم2، فيما يبلغ حجم المسطحات المائية 12.000 كم2، ويصل طول ساحلها على بحر قزوين 800 كم.[2]

[1] رائد الخطيب، **مرجع سابق**، ص13.

[2] ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص ٧٦.

الشكل رقم 01: الموقع الجغرافي لإيران[1]

ومما لاشك فيه أن الإمكانية الديموغرافية "Demographic Capability" تعد معياراً نسبيا كأحد العناصر الأساسية التي تعول عليها في تحليل عناصر القوة، فإن عدد السكان ومعدلات نموهم السنوي له وزن كبير في وجود الوحدة السياسية وتحديد مكانتها، وتشير تقديرات عام 1990 إلى أن عدد سكان إيران وصل إلى 54.496.000 مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي يبلغ 4.5% أما في عام 1994 فقد وصل عدد السكان إلى 59.648144 مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي يبلغ 2.3%.[2]

[1] ISESCO, "Espahan capital of Islamic Culture for the year 2006", viewing hisory: 26/02/2018, URL :http://www.isesco.org.ma/blog/١١/٠٦/٢٠١٥/espahan-capital-of-islamic-culture-for-the-year-/٢٠٠٦

[2] عبد الكريم حميد بريهي، **"تقييم الوزن الجيوبولتيكي لحجم وتركيب سكان إيران ودول الساحل الشمالي والغربي للخليج العربي"**، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد 01 (المجلد الثالث)، 2000، ص40.

التقديرات السكانية لعام 1999 تشير إلى وصول سكان إيران إلى حوالي 70.669 مليون نسمة، وفي عام 2010 وصل عدد السكان إلى 96 مليون نسمة، وبحلول عام 2025 من المتوقع أن تصل عدد سكانها إلى 160 مليون نسمة، وتعد إيران وفقاً لهذه التقديرات والتوقعات أكثر دول المنطقة ثقلاً من الناحية الديمغرافية.[1]

وإن الجانب الديموغرافي لإيران يمثل عاملاً مهماً لتعزيز نفوذها الإقليمي في الشرق الأوسط، خاصةً في ظل طموحاتها في تطوير قدراتها العسكرية وتحقيق تطلعاتها في أن تلعب دوراً إقليميا هاماً في المنطقة.

واقتصادياً إيران تمتلك أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام بعد السعودية، وأكبر احتياطي للغاز بعد روسيا وتشير التقديرات إلى أن احتياطات الغاز الطبيعي الإيراني تصل إلى حوالي 940 تريلون قدم مكعب، وهي الثانية من حيث الحجم بعد احتياطات روسيا، ولكن رغم هذا بقي الإنتاج النفطي هو العامل الحاسم في الاقتصاد الإيراني. فإيران تمكنت من زيادة قدرتها الإنتاجية النفطية، وحسب تقديرات سنة 2015، احتلت إيران المرتبة الرابعة عالمياً بإنتاج النفط حيث بلغ احتياطي النفط المؤكد في إيران 157.3 مليار برميل، ويعتقد خبراء بأن النفط الإيراني هو الورقة الرابحة في الوقت الحالي.[2]

ولعل تطوير إيران لبرنامجها النووي أحد تجليات إدراك إيران بتوفير الطاقة الكامنة للحياة والتنمية الاقتصادية، وإيجاد مصادر أخرى للطاقة البترولية، وبالفعل استطاعت إيران أن تحقق بعض الانجازات العلمية بهذا الخصوص، فقد نجحت في تخصيب اليورانيوم باستخدام جهاز طرد مركزي، وبإعلان أحمدي نجاد في 11

[1] رائد الخطيب، مرجع سابق، ص 15.

[2] علاء أبولوز، **الصراع الإيراني السعودي وانعكاساته على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، 2016_2015.

أفريل 2006، أن إيران امتلكت دورة وقود نووي كاملة، تكون إيران قد امتلكت العلم والتقنية النووية، وهكذا حققت إيران انجازا علميا وتقنيا وهذا يعني أن البرنامج النووي الإيراني سوف يستخدم في تحديث الدولة علميا وتقنياً، في المجال الطبي والزراعي والعسكري.[1]

2_ المكانة الإقليمية للمملكة العربية السعودية:

تعد المملكة العربية السعودية من الناحية الجيوبوليتيكية واحدة من القوى الإقليمية الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط إذ منحت المساحة الواسعة ومكانتها الدينية وحجم مواردها الطبيعية للمملكة أهمية خاصة ودور فعال في منطقة تعد الأشد اضطراباً في العالم أضافت المساحة الواسعة للمملكة قوة جيواقتصادية هامة إذ أن المساحة الواسعة أكسبتها إمكانيات اقتصادية كبيرة كالثروة النفطية والغازية الهائلة، إذ من المؤكد امتلاكها على ربع الاحتياطي العالمي النفطي والمرتبة الرابعة في احتياطها الغاز الطبيعي على مستوى العالم.

وتمتلك المملكة العربية السعودية المقومات التي جعلتها تمتلك دور قيادي في المنطقة بعد غياب دور مصر التي صارت الدولة المحورية بالمنطقة، ومع تراجع الدور المصري برز الدور المحوري للمملكة في المنطقة، فالمملكة تمتلك العديد من المقومات التي أهلتها لتكون دولة رائدة في المنطقة.[2]

تعد المملكة من الناحية الجيوبوليتيكية واحدة من القوى الإقليمية الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط إذ منحت "المساحة الواسعة والمكانة الدينية وحجم الموارد

---

[1] عبد الله حجاب، **السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، 2012_2011، ص47.

[2] مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، "**الدور المحوري السعودي في الشرق الأوسط**"، تاريخ الإطلاع 2018/02/26، الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/article_touch/١٣٥٢٤/١٥١٥٧.html.

الطبيعية، فضلاً عن علاقتها الدولية ولاسيما المعسكر الغربي وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية"، أهمية خاصة ودور فعال في منطقة تعد الأشد اضطراباً في العالم أضافت المساحة الواسعة للملكة قوة جيواقصادية هامة.

الشكل رقم 02: الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية[1]

وإن عدد السكان ومعدلات نموهم السنوي له وزن كبير في وجود الوحدة السياسية وتحديد مكانتها، وتظهر بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية، لعام 2012، أن عدد سكان السعودية 29.2 مليون نسمة، 54% ذكور، و46% إناث، كما كشفت البيانات عن أن سكان منطقة مكة المكرمة يمثلون 26% من سكان السعودية أي أكثر من الربع، وسكان منطقة الرياض يشكلون ربع سكان السعودية تماما، لتشكل المنطقتين معا أكثر من نصف السكان. كما كشفت البيانات

[1] موسوعة المعلومات، **مدينة الخيام**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: https://www.4arb.com/%D9%85%D9%90%D9%86%D9%8

الأولية للهيئة العامة للإحصاء، عن ارتفاع عدد سكان السعودية إلى 32.6 مليون نسمة في النصف الأول من عام 2017 وبزيادة بلغت حوالي 870 ألف نسمة مقارنة بنهاية 2016.

ويقدر عدد سكان المملكة وفقاً لنتائج الخصائص السكانية 1438هـ (2017) ب 32.55.336 نسمة مقارنة بـ 31.742.308 نسمة في المسح الديموغرافي 2016، بمتوسط معدل نمو سنوي (2.52%). أما عدد السكان غير السعوديين فبلغ 12.2 مليون نسمة، وهو ما يمثل حوالي 37% من إجمالي عدد السكان. بحلول عام 2020 من المتوقع أن يبلغ عدد سكان السعودية نحو 37.2 مليون نسمة، وذلك بناء على حسابات متوسط النمو السكاني السنوي لآخر تسعة أعوام، الذي جاء عند 3.3% بحسب بيانات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات السعودية، إضافة إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط.[1]

كما تعتبر المملكة العربية السعودية دولة إسلامية ومرجعية العالم الإسلامي، لأنها محط أنظار المسلمين من جميع أنحاء العالم عرباً وعجماً ففيها بيت الله الحرام ومسجد النبي محمد، وقبلة المسلمين، فالمملكة في نظر الغالبية مكانة دينية مرموقة فهي شهدت شرارة انطلاقة الإسلام من أحد بيوت مكة المكرمة، فاحتوائها للاماكن المقدسة وكونها تعتبر نفسها المسئولة الأولى على حماية المسلمين السنة في العالم، جعل من مكانتها الإقليمية ثقلاً ووزناً استراتيجياً في الشرف الأوسط والعالم الإسلامي.

[1] مركز التاريخ والجغرافيا وتحليل الأحداث، **تطور عدد السكان في السعودية في الخمسين سنة الاخيرة**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: http://pearls.almountadaalarabi.com/t1605-topic

3_ إدراك الدولتين للأوضاع الإقليمية:

يتأطر مشهد الصراع، بحسب الكثير من الآراء بسياسة توازن القوى التي يعدونها خيار سياسي يختاره صناع القرار ورجال الدولة في أية دولة للحيلولة دون الوقوع تحت هيمنة أحد الأطراف الدولية أو الإقليمية الساعية للهيمنة، وكطريقة للحفاظ على أمن واستقرار ووجود دولتهم، الأمر الذي يدخلهم في مأزق أمني يكون انعكاساً لحالة عدم الثقة والشك المتبادل.[1]

كما تعتبر كل من إيران والسعودية من أهم اللاعبين على ساحة الخليج، ومن أكثر دول المنطقة تأثيرا، فمن ناحية الإيديولوجية والخطاب، تقف إيران في مواجهة السعودية، فالحكم في إيران تأسس على تعاليم شخصين بارزين من أبرز علماء الشيعة، الإمام الخميني الذي طرح نظرية ولاية الفقيه، ومحمد باقر الصدر الذي قدم نظرية الجمهورية الإسلامية، أما أساس الحكم في السعودية فيرجع إلى إتحاد محمد بن سعود مع محمد بن عبد الوهاب لذا فهنالك اختلاف على مستوى التعاليم الوهابية والتشيع، وهذا ما أدى إلى التنافس وفي ظل المنافسة الإيديولوجية بينهما، وقلق السعودية من انتشار الأفكار الثورية الشيعية.[2]

نجد أنها قدمت مساعدات هائلة للعراق أثناء حربه مع إيران، ومن بين ردود الفعل الأخرى للسعودية الرافضة لتزايد قوة وتأثير إيران الإقليمي، العمل على إبقاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وخاصة في العراق، وترى السعودية أن خروج القوات الأمريكية من العراق سيفتح المجال لنفوذ إيراني، وتعتبر كافة

---

[1]. أحمد محمد أبو زيد، **كيف تتحرك الدول الصغرى: نحو نظرية عامة**، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، العدد (44)، 2012، ص42_43.

[2] نجاة كوز، **تأثير العامل المذهبي في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015، ص76.

الإجراءات الدفاعية التي قامت بها السعودية[1]، نتيجة منطقية لطبيعة البناء الفكري لدى صناع القرار السعوديين، الذين صوروا إيران كتهديد مباشر للأمن السعودي، بعد إخلالها بالتوازنات الإقليمية القائمة، أين لعبت العقيدة الإيديولوجية الثورية، دورا مركزيا في رؤية إيران للعالم الخارجية خاصة الجوار العربي الخليجي.[2]

حيث تحولت إستراتيجية إيران من السعي للثورة المباشرة على أنظمة الحكم القائمة، إلى السعي لاستغلال المعارضة الشيعية السياسية أو الحركات الإسلامية المتطرفة، لزعزعة أنظمة الحكم الخليجية، أما المحور الآخر الذي تم الاعتماد عليه في توصيف الدور السعودي، فقد اتضح من خلال مفهوم الاستقلالية الذي برز على المستوى الإستراتيجي، حيث نجد إيران تتبع إستراتيجية الاعتماد على الذات في تحقيق أمنها، في حين تتعاقد السعودية مع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية وذلك من خلال منع قيام أي تحالف أو تشابك للمصالح الأمنية بين إيران وإحدى الدول الخليجية، أو الدول المجاورة، لأنه سيزيد من القوة الإيرانية، فقد ساهم التحالف السعودي الأمريكي الأمني، في عرقلة الجهود الإيرانية المهيمنة، خاصة وأن إيران سعت ولا تزال لبسط نفوذها.[3]

ووصلت التوترات في منطقة الخليج إلى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ الثمانينات عندما تلقى العراق مساعدات مالية من دول الخليج العربية لتمويل حربه ضد إيران من 1980 إلى 1988 في مسعى عربي لوقف نفوذ الثورة الإسلامية التي أطاحت بنظام الشاه.

---

[1] مرضى شجاع، " **التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية وتوازن القوى في الشرق الأوسط**"، مجلة مختارات إيرانية، عدد89، ديسمبر2007، ص 22.

[2]. مهران كامروا وآخرون، **علاقات الخليج الدولية تقرير موجز**، قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشئون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر، 2010 ، ص14.

[3] مرضى شجاع، مرجع سابق، ص23.

وحذرت السعودية من أنها قد تتخذ خطوات إضافية ضد إيران التي تتهمها الرياض بالتدخل في الشؤون الداخلية العربية، وأثار هذا احتمال استئناف الضغوط السعودية على حلفائها في مجلس التعاون الخليجي للموافقة على المزيد من الإجراءات القوية.[1]

وتضامنا مع الرياض سحبت الكويت وقطر سفيريهما من طهران وخفضت الإمارات العربية المتحدة العلاقات معها، وقطعت البحرين ودولتان غير خليجيتين هما جيبوتي والسودان العلاقات تماما مع إيران.

لكن الروابط التجارية القائمة منذ فترة طويلة والاشتراك في حقول للنفط والغاز ووجود أعداد كبيرة من الشيعة منع الكثير من دول الخليج العربية من غلق الباب أمام إيران وفضلوا بدلا من ذلك اتخاذ مواقف حيادية وخطوات دبلوماسية محدودة يمكن التراجع عنها تماما إذا هدأت تلك الضجة.

واقتربت قطر من السعودية بعد خلاف كان قد نشب بينهما في 2014 عندما سحبت الرياض لفترة قصيرة سفيرها من الدوحة في نزاع بشأن دعم قطر المزعوم لجماعة الإخوان المسلمين، وسمت هذه الأزمة بأزمة سحب السفراء في الخليج عام 2014.[2]

[1] حسن عمار، مصطفى صالح، **دول الخليج العربية تتعامل بحذر إزاء الخلاف بين إيران والسعودية**، تاريخ الاطلاع:2018/04/17، الرابط: http://www.swissinfo.ch/ara

[2] حسن عمار، مصطفى صالح، **المرجع السابق**: http://www.swissinfo.ch/ara

المبحث الثالث: تأثير الوسط الاجتماعي على إدراك صناع القرار

غالباً ما يتغذى التنافس بين الدولتين على الاختلافات والتباينات الإيديولوجية والجغرافية الهامة التي يمكن أن تصبح أكثر حسماً في زمن الاضطرابات الإقليمية. فالسعودية تحكمها ملكية إسلامية سنية بحتة ذات أجندة سياسية غالباً ما تركز على الاحتفاظ بالوضع القائم في منطقة الخليج. وتعمل القيادة السعودية بشكل وثيق مع حكومات ملكية عربية خليجية أصغر منها لتحقيق هذا الهدف؛ متحملة بعض الأحيان دور "الأخ الكبير صاحب النوايا الحسنة".

فالسعودية تدرك تماماً ضعف إمكانياتها وقدراتها الشاملة بالمقارنة مع إيران، لاسيما فيما يتعلق بالقدرات العسكرية، التقليدية وغير التقليدية، على الرغم من الغموض وعدم اليقين الذي يحيط بالبرنامج النووي الإيراني، كما تدرك إيران أنها توجد في بيئة إقليمية ودولية تحد من حركتها تجاه رفع وتيرة التفاعل مع الطرف الآخر باتجاه الصراع، كما أن هذه البيئة تطرح عليها تهديدات من نوع معين على أمنها وسيادتها، ولعل أهم العوامل الحاكمة لطبيعة الصراع فيما بينهم تتمثل في:

1_ البعد الاقتصادي:

منذ فترة طويلة يسيطر التوتر على العلاقات السعودية الإيرانية وكان هذا التوتر يأخذ الشكل السياسي والدبلوماسي، لكن مع تطور أدوات المواجهة بين الدول لم يعد السلاح السياسي هو الحل الوحيد، بل لابد من استخدام البعد الاقتصادي في اللعبة ،فبدأت هذه التوترات بالفعل تأخذ شكلا اقتصاديا، بعد أن تبادل الطرفان فرض إجراءات اقتصادية عقابية. وقالت مجلة شؤون خارجية الأميركية إن العنصر الأكثر أهمية في الصراع بين القوتين الإقليميتين هو الاقتصاد، وذهبت إلى أن

السعودية تفضل مواجهة إيران في الساحات التي تملك فيها ميزات كبرى ومنها سوق النفط.[١]

تمتلك كلا الدولتين قوة اقتصادية هائلة تتحكم بموازين القوى في منطقة الشرق الأوسط عموماً ومنطقة الخليج العربي خصوصاً، كما قد وصل الناتج المحلي للمملكة العربية السعودية الإجمالي لـ ٧٤٨ مليار دولار عام ٢٠١٣، وبذلك يصبح نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي ٢٦.٢٦٠ $، وتمتلك المملكة خمس الاحتياطي العالمي من النفط ٢٠%، كما على صعيد القوة الاقتصادية أيضاً فإجمالي الناتج المحلي الإيراني وصل إلى ٣٦٩ مليار دولار، ووصل متوسط نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي ٥.٧٨٠$.[٢]

تفسر إيران السياسات السعودية بأنها مهادنة وملبية لحاجات الغرب وذلك من خلال زيادة كميات الإنتاج أحياناً، الأمر الذي يؤثر على السعر، وحيث أن الموازنة الإيرانية تعتمد بما نسبته ٨٠% على العائدات النفطية، فإن التأثير، كما تراه إيران، يصيب الاقتصاد الإيراني. ولعل التطور في حرب التصريحات التي شنتها إيران حول إمكانية أن تعوض السعودية الإنتاج الإيراني من النفط في حال تم فرض عقوبات أممية جديدة على النفط الإيراني، ما هي إلا مثال على ما يلعبه النفط والسياسات المتعلقة به في الخصومة السياسية بين البلدي، حتى أن إيران قامت بتأييد لبعض السياسات النفطية المناوئة للسعودية، ومنها التأييد الإيراني عام 2001 للمرشح الفنزويلي لأمانة منظمة الأوبك ضد المرشح السعودي الأوفر حظاً. هذا

[١] عامر العمران، **الاقتصاد سلاح السعودية في وجه إيران**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/11، الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/18157

[٢] حسام الدجني، **إيران والسعودية: تحليل جيوبوليتيكي**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/11، الرابط: https://www.noonpost.org/content/6333

إضافة لبعض السياسات النفطية الإيرانية التي كانت تخرج عن الحصص المقررة لها من قبل المنظمة، وما حدث في أواخر عام 2011 خير دليل علي ذلك، عندما قامت إيران بزيادة إنتاجها في شهر تموز بمقدار 548 ألف برميل عن حصتها المقررة لها، علي الرغم من نفي مندوبها آنذاك كاظمبور أردبيلي في مجلس أمناء أوبك.[1]

2_ البعد الأيديولوجي:

تعتبر المملكة العربية السعودية وإيران الوريثان الشرعيان للخلاف التاريخي بين الدولة الصفوية الشيعية، والدولة العثمانية السنية "بالاشتراك مع تركيا"، وقد كانت العلاقات بين البلدين موجودة منذ القدم.

بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 وظهور إيران كجمهورية إسلامية ذات طابع مذهبي بدأت بوادر العداء من طرف المملكة العربية السعودية تجاه إيران حيث أنها وقفت ضد الثورة، ذلك لأنها ثورة إيديولوجية قائمة على نظرية ولاية الفقيه وهي نظرية شيعية بالأساس، فبعد انتصار الثورة بنت إيران كل استراتيجياتها في المنطقة على أساس دعم المجموعات الشيعية، وأصبحت تمد نفوذها على هذا الأساس، عملت كذلك على إحياء وتجديد الصراعات التاريخية مع السعودية، حيث تعتمد إيران على تصدير الثورة الإسلامية قصد ضرب مساحات التعايش في البلدان المجاورة وتحديداً السعودية، حيث كان لها تأثير سلبي على استقرارها من خلال تشجيع الاحتياجات الشيعية في المنطقة الشرقية منها، مما دفع بالمملكة للرد على هذه السياسات بمحاربة الطوائف الموالية لإيران. ومن جهتها المملكة العربية السعودية

[1] . مصطفى محمد صلاح محمد، **السعودية وإيران صراع الأدوار في الشرق الأوسط**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/11، الرابط: http://democraticac.de/?p=45532

تحسست من هذا الوضع القائم، خاصةً بعد أحداث الربيع العربي، وسعت للحفاظ على مكانتها المهيمنة في المنطقة بأي وسيلة تقضيها الضرورة، وفي عام 2013 بحثت العائلة المالكة للسعودية عن حلفاء إقليميين، وإعادة الحلفاء القدماء.[1]

واتبعت إيران سياسة خارجية طائفية قائمة علي تصدير الفكر الشيعي ومساندة الجماعات التابعة لها، ولهذا فإن إيران ولتحقيق طموحاتها الفكرية استندت في إستراتيجيتها علي مبدأ تصدير الثورة وخصوصاً لدل الجوار الجغرافي والاستفادة من التيارات الدينية الناشئة أو التي تحاول إنشاءها ودعمها بكل الوسائل المتاحة المالية والعسكرية وخصوصاً تلك التي تعتنق المذهب الشيعي. ولم يقف الحد بإيران عند ذلك بل اعتمدت علي المناسبات الدينية والمذهبية في بعض دول المنطقة لإثارة الشغب والفتنة مثلما فعلت في السعودية عامي 1982 و 1987 في موسم الحج ورفع صورة الإمام الخميني، وحديثاً إعدام الشيخ نمر النمر كرد فعل من السعودية علي سياسة إيران الداعمة للتجمعات الشيعية في المملكة، وكان النمر محرضاً بارزاً على الاحتجاجات الحاشدة التي شهدتها منطقة القطيف، شرقي السعودية، عام 2011. وقد أعدم مع 47 آخرين، بعد إدانتهم بتهمة الإرهاب، وحذرت إيران السعودية بأنها "ستدفع الثمن غاليا" لإعدامها الزعيم الشيعي نمر النمر.[2]

لكن ابرز مظاهر الصراع الإيراني السعودي في المنطقة تجلى بالحرب اليمنية الأخيرة، والتي اضطرت السعودية من خلالها إلى الدخول بصورة مباشرة لإيقاف ما تسميه المد الإيراني بالقرب من حدودها والمتمثل بالحوثيين الذين يعتنقون المذهب

[1] قلمي مريم، **الصراع السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016_2015، ص 58.

[2] مصطفى محمد، مرجع سابق.

الزيدي ويحسبون على الشيعة، من خلال حرب غير متكافئة يشترك فيها طرفان احدهم يمثل اغني دول العالم والمنطقة والآخر من أفقرها وأكثرها بؤسا، في غياب واضح لأي المشروع سياسي الذي قد تقود إليه هذه الحرب، كون الحوثيون يمثلون جزء مهم من النسيج الاجتماعي والطائفي في اليمن وهم حقيقة قائمة على الأرض، مهما كانت نتيجة هذه الحرب العبثية التي امتدت لأكثر من عام كامل دون أن تحقق أي شيء من أهدافها المعلنة، وهذه الهسترية السعودية هي جزء من ردود الأفعال الغير منضبطة والغير محسوبة للنظام السعودي الحالي على الاتفاق النووي الإيراني الذي وقع مع الدول الست الكبرى والذي عد انتصارا كبيرا للدبلوماسية الإيرانية والتي سعت السعودية بكل ما تملك من نفوذ سياسي ومادي على الصعيد الدولي إلى إجهاض هذا الاتفاق والحيلولة دون توقيعه ، أملا منها في جر إيران إلى مواجهة عسكرية مع أميركا والغرب تؤدي إلى خروجها من المعادلة السياسية والعسكرية في المنطقة كما حدث للعراق عام 1991 نتيجة غزو نظامه السابق لدولة الكويت.[1]

كان الدين أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية، فالمملكة العربية السعودية ومنذ نشأتها تعمل على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استناداً إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة.

وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة وبادرت مع شقيقاتها الدول الإسلامية لإقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام 1962، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام

[1] مركز الكتاب، **السعودية وإيران بين الهيمنة الاقليمية**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/11، الرابط: https://kitabat.com/2016/01/19/السعودية-وإيران-بين-الهيمنة-الإقليمي

1969 واحتضنت المملكة مقريهما، وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، والعمل على تسوية المنازعات بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وتقديم المعونات الاقتصادية للدول والمجتمعات الإسلامية ذات الإمكانات المحدودة، وتقديم المساعدة والإغاثة العاجلة للدول الإسلامية المنكوبة، ومناصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات الإسلامية أينما كانت من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية.[1]

وتسعى السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الإسلامية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحقيق التضامن الإسلامي الشامل.
- فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية. التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي.
- العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي.
- تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد. تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام.

[1] عبدالرحمن الدهيمي، **الدور الإقليمي للمملكة والسياسة الخارجية للسعودية**، الجزيرة للنشر، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٨/٠٥/٠١، الرابط: http://www.al-jazirah.com/2010/20100609/qr21.htm

- تقديم الصورة المشرقة والحقيقية للدين الإسلامي وشريعته السمحة والذود عن حياض الإسلام من جميع ما ينسب إليه من ادعاءات وافتراءات كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان.[1]

ولكن يبقى هذا رؤية المملكة العربية السعودية الخاصة بها تجاه سياستها الخارجية وواجبها الإسلامي تجاه دول المنطقة، التي تهدف لهذه الأهداف السابق ذكرها حسب رؤيتها الخاصة، سواء كانت صحيحة أم خاطئة.

3 _البعد العسكري:

يعد البعد العسكري من أهم الأبعاد الذي يحكم هذا الصراع، حيث يمتلك الطرفان قوة عسكرية هائلة تكسبها دروا إقليمياً هامة في منطقة الخليج العربي، الذي خولهما أن يقودا معسكرين مختلفين من القوى الإقليمية، فالمملكة العربية السعودية تعد أهم قوى إقليمية بقيادة تحالفها مع دول التعاون الخليجي وقيادة التحالف الإسلامي، وإيران بقيادتها محور المقاومة الذي يضم كلاً من سوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية "أو ما تسميه الولايات المتحدة الأمريكية محور الشر"، بالإضافة لقوة إيران النووية والتصنيع والتطوير للأسلحة الباليستية، على عكس المملكة التي تستورد كل أسلحتها من الولايات المتحدة، مما جعل سباق التسلح بينهما يصبح كبيراً. كما كان للاتفاق النووي الإيراني دوراً هاماً في فك العزلة الدولية على إيران والذي منحها حرية لاستئناف مخططاتها الإقليمية والأمنية، والذي تعارضه المملكة العربية وتعمل على عرقلته بكل الوسائل.

[1] عبد الرحمن الدهيمي، المرجع السابق.

ورد موقع" جلوبال فير بور" الأمريكي مقارنة بين إيران والسعودية تكشف أن الجيش الإيراني يحتل المرتبة رقم 21 عالميا بينما يأتي الجيش السعودي في المرتبة رقم 24. ويعتبر الموقع أن تعداد سكان كل دولة من بين المعايير التي تستخدم لتصنيف قوتها العسكرية، مشيرا إلى أن تعداد سكان إيران 82 مليون نسمة بينهم 47 مليون نسمة يمثلون قوة بشرية متاحة للعمل مقابل 28 مليون نسمة في السعودية بينهم قوة بشرية متاحة للعمل يزيد عددها عن 15 مليون نسمة. ويصلح للخدمة العسكرية في الجيش الإيراني أكثر من 39 مليون نسمة مقابل 14 مليون نسمة يصلحون للخدمة العسكرية في الجيش السعودي.[1]

ولا تزال السعودية صاحبة أكبر إنفاق عسكري في المنطقة، مسجلة نسبة 6.31 من المجموع التقديري لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كافة، وقد أتاحت لها زيادة أسعار النفط عام 2012 زيادة الإنفاق الحكومي بنسبة 19% مقارنة بعام 2011، وحازت قضايا الأمن والدفاع على النصيب الأكبر من موازنة الحكومة، لقلقها المتزايد من البيئة الأمنية الإقليمية، لاسيما البرنامج النووي الإيراني، الذي قد يضطرها في النهاية إلى امتلاك قدرات نووية. إذا أحست أنها مهددة بقدر معين من إيران، إلا أن قرارها قد ينطوي على صراع بين رغبتين هما:

- رغبتها في السرية، لتجنب ردود فعل معادية من الولايات المتحدة وإسرائيل والمجتمع الدولي.
- ورغبتها في الإعلان عن امتلاكها مثل هذه القدرات النووية، لا لردع إيران فحسب، إنما لتعزيز الوضعية والهيبة الدفاعية السعودية في المنطقة كذلك

[1] موقع عربي، **بالأرقام .. مقارنة بين الجيشين السعودي والايراني**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/11، الرابط: https://arabic.sputniknews.com/military/201711151027547289-أرقام-مقارنة-الجيشين-السعودي-الإيراني

الأمر الذي من شأنه أن يطلق سباق تسلح نووي في المنطقة، من أجل الحصول على قدرة الردع بامتلاك القدرة على توجيه الضربة الثانية.[1]

واعتبر سباق التسلح هذا والحرب بالوكالة التي يستخدماها في كل من اليمن وسوريا والحرب السياسية في لبنان كحرب باردة، وإستراتيجية جديدة في مد النفوذ وسباق السيطرة على العالم الإسلامي تعد إستراتيجية.

[1] مصطفى محمد، مرجع سابق.

الفصل الثـانـي:

الصراع الإقليمي الإيراني السعودي في منطقة الخليج العربي

الصراع السعودي الإيراني وهي تسمية وضعها الإعلام العربي والغربي لوصف النزاعات المستمرة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في الشرق الأوسط بدأت فترة الصراع بعد تدهور العلاقات بين السعودية وإيران بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ، وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولازال الصراع مستمراً، مر الصراع بين إيران والسعودية بعدة مراحل أولها المواجهة العلنية في الثمانينيات، والانفراج قصير المدى في التسعينيات، ثم صراع على النفوذ في الشرق الأوسط، حاولت السعودية منذ بداية الحرب الباردة طرح نظرية تشبه مبدأ ترومان*، في منافستها مع إيران، وذلك لوضع حصار عليها وإخضاعها.

ووفقاً لهذه المعطيات فسنقسم فصلنا هذا إلى ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: تداعيات الصراع الإيراني السعودي على الأمن الإقليمي في المنطقة**
- **المبحث الثاني: تأثير الصراع الإيراني السعودي على ميزان القوى الإقليمي**
- **المبحث الثالث: سباق التحالفات الخارجية بين إيران والسعودية.**

* **مبدأ ترومان Truman Doctrine :** هو مبدأ أعلن عنه هاري ترومان في 12 مارس 1948. وينص على «أنه حين يهدّد العدوان، مباشراً كان أو مُداوراً، أمنَ الولايات المتحدة الأميركية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأميركية أن تقوم بعملٍ ما لوقف هذا العدوان». طبّق هذا المبدأ على اليونان وتركيا خاصة، تمكيناً لهما من مقاومة المدّ الشيوعي ودخول الكتلة الشرقية.

المبحث الأول: تداعيات الصراع الإيراني السعودي على الأمن الإقليمي في المنطقة

تشر المؤشرات الكمية إلى أن منطقة الشرق الأوسط شهدت في مرحلة ما بعد غزو العراق 2003، وحتى اندلاع موجة الثورات العربية، ما يقرب 76 حالة صراعية، و12 صراعاً إقليميا، وأكثر من 40 صراعاً داخلياً، نتيجة لذلك، تضاعفت اتفاقيات التعاون الأمني بين دول عربية وأحلاف ودول أجنبية، وهو ما يفتح المجال لتكييف الحاجات الأمنية للدول العربية مع احتياجات القوى الأجنبية. ولعل اتفاقيات التعاون الأمني بين دول الخليج وحلف الناتو منذ 2006 دليل على ذلك، كما أن للولايات المتحدة الأمريكية مارست نشاطاً عسكرياً ضد دول عربية منذ نهاية الحرب العالمة الثانية إلى عام 2012 ما يقارب 21 مرة، ولكن هذه الممارسات كانت تلقى الموافقة العلنية أو الضمنية من دول عربية أخرى، ولعل مثال التدخل العسكري لحلف الناتو 2012 في ليبيا يعزز هذا التوجه، ذلك يعني أن التهديد الأمني في الوطن العربي يقود الدول الأضعف غالباً إلى البحق عن سند دولي عبر الاتفاقيات أو التحالفات مع القوى الخارجية لمواجهة تهديد الدول الإقليمية الأخرى[1]. "حالة السعودية وإيران".

لم تستغل إيران حالة التنوع الحاصل في اليمن فحسب، بل أنها استغلت هذه الحالة في كل من لبنان، والعراق وسوريا إضافة إلى البحرين، مما أدى بالسعودية للقيام بتدخل عسكري في اليمن للوقوف ضد التمرد الحوثي ولوقف النفوذ الإيراني على الحدود الجنوبية للسعودية، كما كان للسعودية دور كبير في إشعال النار في كل من سوريا والبحرين وحتى في اليمن بالإضافة لحصار قطر، وكان لكل من إيران

[1] وليد عبد الحق، **النظام الإقليمي العربي: إستراتيجية الاختراق وإعادة التشغيل**، مجلة سياسات عربية، بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 1، 2013، ص 11_10.

والسعودية هدف براغماتي من التدخل في شؤون هذه الدول المتأزمة، مما أدى لتضارب المصالح بينهما وتوتر العلاقات بينهما لدرجة قصوى.

وإن توتر العلاقات بين كل من الرياض وطهران، سيؤثر على مسار عدد من ملفات المنطقة التي يتشارك فيها الطرفان كلاعبين رئيسين متضادين لاسيما في كل من سوريا واليمن والبحرين:

1_ تداعيات الصراع السعودي الإيراني على الأزمة اليمنية

دخل الصراع السعودي الإيراني في اليمن منعطفاً خطيراً منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014 م، حيث اتخذ الصراع طابعاً عسكرياً مباشرا بعد أن كان الصراع يدار من خلال الوكلاء، ويعتبر الصراع السعودي الإيراني أحد الأسباب في عدم الاستقرار السياسي في اليمن وذلك نظراً إلى الأثر الذي تركة الصراع على اليمن، حيث كان اليمن هو الخاسر الأكبر من ذلك الصراع فاليمن تأثر على جميع المستويات ابتداء من تدني الوضع الاقتصادي والإنساني إلى الأزمة السياسية وتفتيت النسيج الاجتماعي اليمني.

يعتبر اليمن من الدائرة الجيوبوليتيكية المباشرة للمملكة العربية السعودية، وعندما أوشكت إيران من مد نفوذها لليمن في غياب الرعاية السعودية لها، اعتبرت السعودية هذا النفوذ مهددا لأمنها الوطني، حيث استطاعت إيران من الحفاظ على علاقة جيدة مع الحكومة اليمنية وأن تنسج روابط قوية مع أحد الأطراف اليمنية المعادية للسعودية "الحوثيين"، هذا ما دفع السعودية للوقوف في وجه إيران أولاً وحماية حدودها الجنوبية ضد الحوثيين ثانياً، وقامت بحرب قادتها السعودية بمساعدة من دول عدة خليجية وعربية وسميت بـ"عاصفة الحزم".[1]

[1] رائد الخطيب، مرجع سابق، ص101.

2_ تداعيات الصراع السعودي الإيراني على الأزمة البحرينية

إن الواقع القائم في البحرين يشير أن العلاقات بين إيران والبحرين تتدخل فيه الأحزاب الإسلامية البحرينية والجمعيات المختلفة ذات الثقل داخل المجتمع البحريني والتي تدعم من قبل إيران، فهناك ظروف تناحر واقتتال داخل البحرين بتغذية أجنبية، فمنذ شهر شباط 2011، التظاهرات مستمرة داخل البحرين تطالب بالتغيير لكل من السلطة والدستور، وتطالب بنظام ملكي دستوري يستطيع فيه أبناء الشعب المشاركة في السلطة، وقد اعترضت إيران علي إرسال المملكة العربية السعودية قوات عسكرية إلي البحرين للمساعدة في حفظ الأمن، وقامت البحرين بسحب سفيرها من إيران، والبلدان يتبادلان طرد الدبلوماسي[1]. فمواقف السعودية واضحة في رفض أي حراك جماهيري يمكن أن يؤدي إلى تغيرات سياسية مع أخذها بالحسبان أن نظامها ليس أفضل حالا من الأنظمة التي ثارت الشعوب عليها في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين، وربما يكون أسوأ بكثير في ملفات حقوق الإنسان، والحقوق السياسية.

حيث تعد مملكة البحرين جزءا من الوحدة الجغرافي الخليجية كما تعدها المملكة السعودية جزءاً من الأمن القومي الخليجي بشكل عام والسعودي بشكل خاص. وتتكون غالبية السكان البحرينيين من الغالبية الشيعية الموالية لإيران والفئة الحاكمة من الأقلية السنية الموالية للسعودية، حيث ساعدت دول التعاون الخليجي بقيادة السعودية البحرين لقمع الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام، والتي شبهته المملكة العربية السعودية بالاحتجاجات المفتعلة من قبل إيران.

3_ تداعيات الصراع على الأزمة السياسية في سوريا

إن العلاقات الإيرانية السورية من أمتن العلاقات في منطقة الشرق الأوسط منذ أن أعلنت سوريا وقوفها إلى جانب إيران في حربها ضد العراق عام 1980،

[1] الجزيرة نت، **التسلسل الزمني لأهم الأحداث في تاريخ العلاقات البحرينية الإيرانية**, تاريخ الاطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews %A9

فعلى عكس العديد من العلاقات التي تميزت تطوراتها بين التباعد والانسجام عرفت العلاقات الإيرانية السورية نوعاً من التوافق والاستمرارية الدائمة في جل مراحلها التاريخية الآنية، حيث يؤكد العديد من الباحثين على خصوصية هذه العلاقات التي لم تعرف أي انقطاع رغم التحولات التي عرفتها جل البنيات الداخلية للدولتين، حيث شهدت العلاقات تحول كبير بعد تعثر عملية السلام، وتوقيف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل عام 1996.[1]

وشكلت سوريا أهمية استثنائية للسعودية لذلك اتجهت السعودية نحو سوريا ودعم المعارضة السورية بالسلاح والعتاد، وتمثل سوريا للسعودية خط الدفاع الأول الذي ينبغي إسناده لعرقلة حصول تسوية للصراع يتم على حساب دورها الإقليمي في المنطقة، على عكس إيران التي تمتلك علاقات قوية جدا مع النظام السوري، والذي قام بمساعدة النظام بكل ما يملك من ثقل إقليمي. من خلال نموذج سوريا يمكننا أن نلمس مدى عمق الخلاف الإيراني السعودي الذي تحول لحرب بالوكالة في اليمن وسوريا وحتى في البحرين.

إن التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية وخاصة في سوريا هو أساس التنافس بين البلدين والذي يحمل في داخله أشكال أخرى من التنافس الأقل حدة، ولذلك يمكن القول إن موضوع بقاء أو تنحي الرئيس السوري بشار الأسد الذي له تأثير هام على دعم أو إضعاف محور المقاومة قد جعل إيران والسعودية تعيشان أعلى مستوى من التوتر والسجال طوال العقود الماضية.[2]

4_ تداعيات الصراع على أزمة حصار قطر

في مارس 2014 سحبت كلًا من السعودية والبحرين والإمارات سفرائها لدى قطر بسبب ما وصفوه بعدم التزام الدوحة بمقررات تم التوافق عليها سابقًا بمجلس التعاون الخليجي، ويعتقد أن أبرزها هو الموقف القطري من انقلاب 3 يوليو

[1] رائد الخطيب، مرجع سابق، ص118.

[2] مركز الوقت تحليلي وإخباري، **التنافس والتوتر السعودي الإيراني.. إلى أين؟**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://alwaght.com/ar/News/69F

في دعم دولة قطر لثورات الربيع العربي وعلاقات حكومة قطر مع جماعة الإخوان المسلمين و التعاطي الإعلامي لقناة الجزيرة مع بعض الأحداث. في نوفمبر 2014 أعلن عن عودة سفراء المملكة العربية السعودية و الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين إلى الدوحة بعد أعلنت حكومة دولة قطر عن التزامها ببعض ما جاء بالمقررات التي تم التوافق عليها سابقًا بمجلس التعاون الخليجي.

في مايو 2017 بثت وكالة الأنباء القطرية الرسمية تصريحات لأمير قطر انتقد فيها ما أسماه "المشاعر المعادية لإيران"، ولكن سارع المسؤولون القطريون إلى إنكار التصريحات، متهمين قراصنة باختراق وكالة الأنباء الرسمية. لكن الانتقادات السعودية والإماراتية تصاعدت بشدة بعد أن اتصل الشيخ تميم بالرئيس الإيراني حسن روحاني ما اعتبر تحد للمملكة.[1]

وكان لإيران دوراً مهما في أزمة دول الخليج مع قطر وحصارهم ومقاطعتها، حيث كانت إيران أول الدول التي اغتنمت الفرصة لمساعدة قطر وإرسال المساعدات لها، وكسب قطر لجانب إيران وإخراجها من الحضن الخليجي بقيادة السعودية، كما تم توقيع عدة اتفاقيات اقتصادية بين قطر وإيران مؤخراً، مع العلم أن أكبر تعاملات اقتصادية بين دول الخليج العربي مع إيران هي من نصيب الإمارات العربية المتحدة[2]. وبهذه المبادرة السريعة من قبل إيران تجاه مساعدة قطر شكلت بها إيران ضربة قوية للسعودية، وزاد الأمر حدةً مع خروج قطر من تحالف عاصفة الحزم الذي يحارب من اليمن، والذي أثبت بقوة خروج قطر من دائرة حلفاء السعودية.

5_ تداعيات الصراع على أزمة الجزر الإماراتية الثلاث

وقضية الجزر الثلاث الإماراتية المحتلة من قبل إيران "طنب الصغرى، طنب الكبرى و أبو موسى" تشكل شرخ كبير في العلاقات الإيرانية العربية حتى مع سوريا

[1] عبد الرحمن النجار، **لماذا قطعت دول خليجية علاقاتها مع قطر؟**، ساسة بوست، تاريخ الاطلاع: 2018/05/02، الرابط: https://www.sasapost.com/translation/why-tiny-qatar-angers-saudi-arabia-and-its-allies/?utm_source=sasapost_slider_big

[2] مصطفى محمد صلاح محمد، **السعودية وإيران صراع الأدوار في الشرق الأوسط**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://democraticac.de/?p=45532

القريبة منها والتي أعلنت الأخيرة موقفها الثابت من الجزر الثلاث على عكس إيران التي تؤكد بأن الجزر المتنازع عليها إيرانية[1]، فكان مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية قد أوضحا بعدة جلسات عن هوية الجزر الثلاث، وهذا ما زاد من عداوة الخليج العربي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية لإيران، والتي تعتبره السعودية احتلالاً لأراضي عربية وتفوض نفسها في الدفاع عن الأراضي العربية المحتلة كذريعة أو كسبب من عدة أسباب لمعاداة إيران.

[1] خالد محمد القاسمي، **الجزر الثلاثة بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1997، ص 134.

المبحث الثاني: تأثير الصراع الإيراني السعودي على ميزان القوى الإقليمي

سعت كل من إيران والسعودية استناداً إلى مقومات مكانتهما الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية إلى مد نفوذهما وسيطرتهما على الإقليم المجاور في منطقة الشرق الأوسط، معتمدة في ذلك على مختلف الإيديولوجيات والأفكار والوسائل التي تتيح لها التفرد والتوسع في المجال الحيوي بالشكل الذي يعود إلى مصالحهما الإستراتيجية في المنطقة، وبالشكل الذي يخولها لعب الدور الأساسي والمحوري والفاعل في منطقة الشرق الأوسط، وبهذا الشكل خلقت كلتا القوى الإقليميتين شكلاً من عدم الاستقرار الإقليمي وعدم التكافؤ في موازين القوى الإقليمية هذا وبالإضافة لبروز تقاطع المصلح الإستراتيجية بين إيران والسعودية في منطقة الشرق الأوسط.[1]

حيث تجدر الإشارة إلى الثقل العسكري الذي يمنح الدولة ثقلاً ووزناً استراتيجياً بين دول الإقليم فضلاً عن المكانة الجغرافية لهذه الدولة، كما للعامل الاقتصادي خاصةً لتسييس النفط دوراً هاماً في توسيع هذا المجال لصالح الدولة التي تمتلك اقتصاداً أكبر ومدى تأثر اقتصاديات الدول الإقليمية الأخرى بهذا الثقل الاقتصادي.

تجتمع هذه المكونات لتخلق نوعاً من عدم الاستقرار الإقليمي الذي يؤثر بشكل ملحوظ على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط الناتج عن صراع هاتين القوتين، علاوة على ذلك دور القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في خلق أدوار إقليمية وموازين قوى جديدة، دون التدخل المباشر التقليدي في مناطق الشرق الأوسط، وما لذلك من دور في تداعيات هذا الصراع الإيراني السعودي في المنطقة من عدة جوانب.[2]

---

[1] ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص244.

[2] مروان قبلان، **العلاقات السعودية الأمريكية: انفراط عقد التحالف**، مجلة سياسيات عربية، بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسات السياسيات، العدد 01، 2013.

كما هو موضح بالشكل التالي لمكانة إيران والسعودية الجيوبوليتيكية، فنجد أن إيران تعد من أكبر القوى الإقليمية التي تواجهها المملكة العربية السعودية وتقف في وجه نفوذها وتؤيد أي تحرك دولي وإقليمي يحد من النفوذ الإيراني المتمدد، فتعد إيران، البحرين واليمن جزءاً من المجال الحيوي الإيراني، حيث تقف السعودية بكل ثقلها في البحرين واليمن للحد من النفوذ الإيراني فيهما.

الشكل رقم 03: القرب الجغرافي للسعودية وإيران في المنطقة[1]

حيث أن هذه الدول الإقليمية في المنطقة وأهمها إيران والسعودية تسعى للعب الدور الرئيسي والرائد في المنطقة، فنشأ هناك صراع بارد بين القوى الإقليمية الكبرى وخاصةً إيران والسعودية حيث أصبحوا بعد حرب العراق 2003 يتسابقون على زعامة العالم الإسلامي كلٍ منهم بطريقته، فإيران بمشروعها السريع الخطوات في كل

[1] مركز عربي 24، **الدور السعودي الخارجي**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: https://arabi21.com/story/801376/%D9%C%D9%8A

من سوريا ولبنان واليمن والبحرين لتوسيع نفوذها، والسعودية بنشر الوهابية والتقارب من الدول الإسلامية الغير عربية.[1]

_ دور طبيعة التوازنات الإقليمية

فمنذ الغزو الأمريكي للعراق 2003، وما تلاه من ثورات الربيع العربي دخلت المنطقة في حالة من إعادة الترتيب لمناطق نفوذ الدول سواء القوى الكبرى أو القوى الإقليمية، مما يهدد وجود النظام الإقليمي العربي برمته، ليتحول إلى دوائر جديدة أهمها الدائرة الخليجية الممثلة ي مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية، والدائرتين الإيرانية والتركية، ومن هنا تبرز على الساحة قضية المنافسة الإقليمية بين الدول متوسطة القوة "إيران والسعودية"، وما يترتب عليه من التأثيرات على شكل النظام الإقليمي في المنطقة، وتبز تلك القوى التي يمكن وصفها بأنها قوى ما بين متوسطة ومتوسطة صاعدة، تمتلك مقومات القوة وتطمح إلى لعب دور أكبر مما هو متاح لها في الإقليم، مستغلة تصاعد مؤشرات قوتها في الفترة الأخيرة، وعلى رأسها إيران وتركيا.[2]

فبعد الغزو الأمريكي للعراق برزت إيران كقوة إقليمية نافذة، واتسعت دائرة نفوذها لتصل إلى ساحل المتوسط وتدريجياً حتى اليمن وقطر والبحرين، وأدى ذلك إلى اشتعال الكثير من نقاط التماس حول حدود المملكة العربية السعودية، سواءً في جنوب العراق أو البحري أو في اليمن، وكان لذلك أثر وصل حتى عمق منظومة مجلس التعاون الخليجي ذاته، برؤى مختلفة ليفية التعامل مع التهديد الإيراني المحتمل، وبأولويات الاتحاد الاقتصادية والأمنية.

حيث تشهد منطقة الخليج العربي والمتأثرة بأحداث الشرق الأوسط عموماً، بوادر تحولات كبيرة من شأنها أن تؤثر على مستقبل التوازنات الجيوسياسية

---

[1] عيسى السيد دسوقي، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد لحرب الباردة**، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2008، ص124.

[2] قلمي مريم، الصراع **السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، الجزئر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016_2015، ص71.

والإستراتيجية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، حيث أصبح التوجه نحو تحالفات دولية وتكتلات إقليمية ترتكز على المصالح الإستراتيجية المشتركة، أثمرت هذه التغيرات السياسية ببروز واجهة دولية انعكست بقوة على المنطقة، وأفرزت عن ظهور قوى إقليمية جديدة.

كما أعطت الأزمات السياسية في المنطقة فرصة لإيران لإثبات حضورها إقليمياً، إلا أن ما حدث بعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم قلب الطاولة ضد إيران، وجعل المملكة في موقف المستفز لها، والذي وضع الصراع الإيراني السعودي في مرحة متأزمة جداً، فقد أصبحت المملكة تتبع سياسة أكثر دفاعية تجلت بوضوح في التحالف العسكري ضد الحوثيين في اليمن، فهي اليوم تمضي في أفعالها بما يحقق مصالحها دون الاكتراث لردود الأفعال.[1]

الصراع بين الرياض وطهران يتخذ عدة مناح، فعلى الرغم من أنه يرتدي ثوباً مذهبياً إلا أن ما تحت هذا هو واقع أخطر بكثير، فهو إستراتيجية تعكس اتجاه إيران والمملكة لتقسيم المنطقة تحت رايتين متصارعتين، تسعى كل منهما لإثبات قدرتهما ليس فقط على إخضاع دول المنطقة، بل والحصول على مكاسب متعلقة بالنفوذ السياسي، الاقتصادي، العسكري والجغرافي.

[1] قلمي مريم، المرجع السابق، ص 83.

المبحث الثالث: سباق التحالفات الخارجية بين إيران والسعودية

تلعب المحددات الدولية دوراً هاماً في الصراع القائم بين إيران والسعودية، وسنتناول في هذا المبحث دور كل من التوازنات الدولية المتعلقة بالقوى المؤثرة في النظام الدولي منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص، إضافة إلى طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية كأهم قوة فاعلة في النظام العالمي وإقليم الشرق الأوسط على حد سواء، ومدى تأثير هذا الصراع الإقليمي.

1_ دور طبيعة التوازنات الدولية

سيتم التركيز على طبيعة العلاقة مع كل من: "روسيا والصين، أوروبا".

أ. طبيعة العلاقة مع روسيا والصين

بعد التغيرات التي شهدتها السياسة الخارجية الروسية، أصبح الاهتمام بمنطقة آسيا الوسطى واضحة باهتمام صانعي القرار الروس والصينيين.[1]

تعد إيران الدولة الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا بوصفها شريكاً تجارياً، إضافة إلى الروابط والمصالح التي تربطها مع الجمهورية السوفياتية السابقة، وشهدت العلاقة بين الدولتين نمواً واضحاً منذ مطلع التسعينيات، وشمل التعاون الاستراتيجي بينهما في كافة المجالات الاقتصادية، السياسية والأهم المجال التكنولوجي والعسكري[2]. والواقع أن روسيا متمسكة بإيران كحليف في الشرق الأوسط بدليل المنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الشأن.

---

[1] محجوب الزرويري، **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة في المنطقة**، مركز الجزيرة للدراسات، 8 ماي 2012.

[2] فهد مزيان خزار الخزار، العلاقات **الإيرانية الروسية: التطورات الراهنة وآفاق المستقبل**، مجلة دراست إيرانية، العدد 8.

ومن جهتها تعتبر الصين المستورد الأكبر للنفط الإيراني، فإضافة لروسيا تمثل الصين حليفاً آخر لإيران، وهي كقوة صاعدة تمثل حليف قوي لإيران مقابلةً بالولايات المتحدة الأمريكية كحليف رئيسي للملكة العربية السعودية، فتستعمل الصين سياسة مقايضة السلع والخدمات الالكترونية والتكنولوجية الصناعية الصينية مقابل الغاز والنفط، وهذا ما يسبب القلق لأمريكا حليفة السعودية لأنها تنافس الولايات المتحدة في إطار الدول المستوردة للطاقة في العالم.

وفي إطار مواجهة هذا النفوذ الإيراني فتحت السعودية باب العلاقات مع حلفاء إيران "روسيا والصين"، وظهر هذا جلياً من خلال الزيارات المتبادلة والاتفاقيات الاقتصادية بين روسيا والصين مع المملكة، حيث أدت هذه الزيارات المتبادلة إلى فتح باب الحديث عن مبيعات أسلحة روسية للسعودية بقيمة ٢ مليار دولار، كما أن التقارب الوارد بين طهران وواشنطن قد يقود إلى تحالف روسي سعودي في حال نجحت الأخيرة في إقناع روسيا بتغيير موقفها من الأزمة السورية.[١]

لإضافة إلى سعيها للانفتاح على الصين الذي تزامن مع حركتها نحو الانفتاح على دول الخليج العربي، فقد كانت زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لبكين 2006، وكذا زيارة الرئيس الوزراء الصيني للرياض مطلع 2012، محطتين بارزتين في سياق الانفتاح[٢]. وترى السعودية أن أهميتها الكبيرة لدى الصين تكمن في موضوع النفط، حيث تحتاج الصين لتنويع مصادر تزويدها للنفط، وتخفيف الاعتماد على إيران في هذا المجال، لاسيما في ظل تصاعد الخلاف مع إيران والغرب حول

[١] محمد بن صقر السلمي، **التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط**، مركز المجلة، تاريخ الاطلاع: 2018/05/03، الرابط: http://arb.majalla.com/2013/10/article55248492

[٢] محجوب الزيري، مرجع سابق.

البرنامج النووي سابقاً والجدل حوله مؤخراً، حيث تراجعت إيران للمرتبة 6 في لائحة الموردين لبكين وخلفتها المملكة العربية السعودية بالمرتبة الأولى.[1]

ب. طبيعة العلاقات مع الاتحاد الأوروبي

تطورت سياسات الاتحاد الأوروبي الخارجية في الشرق الأوسط بالموازاة مع الجهود الأمريكية ظهرت هذه السياسة بوضوح في الفترة الأخيرة من خلال دعم أوروبا لعملية السلام في الشرق الأوسط، خاصةً في ضوء التغيرات الديمقراطية التي تجتاح المنطقة.

فكان العلاقات الإيرانية الأوروبية ترتكز على عدة محددات ابتداء بموقع إيران الاستراتيجي بالنسبة لأوروبا، ومروراً بالثقل الإقليمي لإيران وأهميته في تحقيق الاستقرار في المنطقة، وحسب توجيهات الرئيس محمد خاتمي التي بدأها منذ مجيئه للحكم 1997، والتي استهدفت تعزيز التعاون المتبادل مع كل قوى المجتمع الدولي وهو ما لقي استحساناً أوروبياً.[2]

كان للعقوبات الأوروبية الموجهة لإيران قبل الاتفاق النووي مؤلمة جداً لإيران، ولكن بعد إتمام الاتفاق النووي، وفك حظر استيراد النفط والغاز من إيران، وتجارة الشحن والنقل والتأمين، ومعه فك حظر الاستثمار لشركات الطاقة الأوروبية، حيث عاد حجم التجارة الثنائية إلى 28 مليار يورو.

وترتبط المملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي علاقات تاريخية تشكل أسس الحوار السياسي بين الجانبين، وللطرفين وجهات نظر متقاربة في عدد من القضايا الجوهرية، مثل المبادرة العربية للسلام في الشرق الأوسط التي أقرتها جامعة

---

[1] نادية حلمي، التوجهات الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد الثورات، مجلة السياسات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2015/05/03، الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2701.aspx

[2] European union policy towards the middle east peace process, viewing hestory: 03/05/2018, URL: http://thecepr.org/images/stories/pdf/eu%20memo.pdf

الدول العربية وبدعم من المجتمع الدولي بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، وتتم أغلب العلاقات بين الطرفين في إطار التعاون الإقليمي لدول الخليج العربي والاتحاد الأوروبي، حيث تجمع المملكة والإتحاد علاقات متميزة في إطار اتفاقية التعاون بين المفوضية الأوروبية ومجلس التعاون الخليجي في 1989[1]. ولكن العلاقات بينهما أصبحت علاقات مترددة من الجانب الأوروبي، وذلك لارتكاب السعودية جرائم ضد الإنسانية في اليمن، وتوجيه الاتهامات لها عدة مرات في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

2_ طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية

تحتل السعودية لدى الولايات المتحدة أهمية كبيرة، فالاحتياطات البترولية الهائلة الموجودة في السعودية جعلت أمريكا تسعى لاستمرار استقلال هذه الدولة وإبداء حسن النوايا إزاءها على غير مسبوق على الولايات المتحدة بالنسبة لأي دولة، وقد انعكست هذه الحقيقة مع إعلان الرئيس رونالد ريجان في 1981، أن الولايات المتحدة لن تسمح بسقوط السعودية في أيدي أي جماعة أجنبية أو محلية، يمكن أن توقف تدفق البترول السعودي إلى الغرب، واليوم المملكة هي أهم مصدر خارجي للبترول الأمريكي.[2]

وفي خضم تطورات الربيع العربي اقتضت المصالح الأمريكية التعامل مع قضايا المنطقة بما يحقق هذه المالح، ويظهر أمامها الصراع الإيراني السعودي في أهم ملفين من ملفات الربيع العربي هما: الأزمة السورية والملف اليمني، هذا الصراع

---

[1] أحمد السيد تركي، **ابعاد حالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن**، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، 2012، ص56.

[2] جريسون نيسون لي، **العلاقات الأمريكية السعودية في البدء كان النفط**، ترجمة: سعد هجرس، القاهرة: سيناء للنشر، 1991، ص131.

الإقليمي ذي الإشكال المتعددة: سياسة ودينية واقتصادية وعسكرية، الأبعاد المختلفة: داخلية وإقليمية ودولية، له تأثير لا يمكن أن تتجاهله الولايات المتحدة ولا مجال لها إلا التعامل معه بالشكل الذي من المفروض أن تضمن به الحفاظ على مصالحها وعلاقاتها في المنطقة.

فالمملكة هي أقدم حلفاء الولايات المتحدة بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر حول عدد من القضايا، أما إيران فهي أحد الدول المارقة في المنظور الأمريكي، وفي المقابل ترى إيران أن الولايات المتحدة هي الشيطان الأكبر، بيد أن هذا الشيطان في إدارة أوباما قد فتح المجال لها لمد نفوذها في المنطقة، وأوباما كان سبباً في التوصل إلى حل أعقد قضايا إيران الدولية المتمثلة بالبرنامج النووي. الأمر الذي جعل إدارة أوباما أمام خيارات ضيقة في تعاملها مع هذا الصراع، بين المصالح الأمريكية وأهمية الحفاظ عليها، وبين الاتفاق النووي الإيراني وأهمية نجتحه، وخشيتها من خسارة حليف قوي في المنطقة وهو السعودية، وبالتالي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم تطور الصراع الإيراني السعودي إلى أبعد مما وصل إليه التوتر لأن هذا ليس في صالحها ومن ثم اعتبار تهدئة هذا التوتر شرطاً للحل في سوريا واليمن[1]. ولكن مع إدارة ترامب الجديدة أصبحت السياسة الأمريكية تجاه هذا الصراع منحازة إلى "من يدفع أكثر"، وكان للسعودية النصيب في أكبر صفقات العالم مع الولايات المتحدة، وكانت هي الحافز لتغيير سياسة أمريكا المترددة تجاه هذا الصراع لتغييره لصالح المملكة.

ونستنتج من تحليل هذه التحالفات الخارجية المتداخل فيما بينهما، أن طبيعة الصراع السعودي الإيراني مرتبط بعدة معايير، طائفية جيوسياسية، واقتصادية، فنجد

[1] مثنى العبيدي، **كيف تنظر أمريكا إلى الصراع السعودي الإيراني**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/03، الرابط: http://ida2at.com/deal-with-saudi-iranian-conflict

في كلا الدولتين حكومة دينية تسعى لتفوق على الأخرى من حيث كونها قدوة للعالم الإسلامي، إضافة إلى طبيعة نظام الحكم المتناقضة احدهما ملكي والآخر جمهوري، وقد أثرت مجموعة من المحددات الأخرى الإقليمية والدولية في طبيعة هذا الصراع الإقليمي، تمثلت في النظام الدولي لما تلعبه من تأثير في النظام الشرق أوسطي بناءا على مصالحها في المنطقة. إذن فالصراع السعودي الإيراني لا يمكن حصره في منحى واحد، فهو نتيجة تأثير جملة من المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، مما يجعله يأخذ أكثر من بعد.

الفصل الثالث:

الصراع الإيراني السعودي في اليمن

تتمتع اليمن بموقع جغرافي متميز من جهة وضعف سياستها الداخلية من جهة أخرى التي عجزت في إيجاد حلول للأزمات التي تمر بها مما جعل مفاتيح علاجها على يد الأطراف الإقليمية المرتبطة بالمصالح الحيوية والإستراتيجية في اليمن المتمثلة أساساً في السعودية وإيران، في ظل الأوضاع التي تشهدها اليمن برز تفاعل للسياسة الخارجية السعودية والإيرانية مع هذه الأحداث، مما يطرح عدة تساؤلات حول كيفية استثمار الدولتين في الاستحواذ على الدور الإقليمي الأكبر وما يساعدها على تمدد النفوذ في كلٍ من السياستين السعودية والإيرانية.

وعامل الترابط الجغرافي اليمني السعودي جعل التوترات والاضطرابات الأمنية تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الداخلي للمملكة، وعامل مرتبط بالتداخل الاجتماعي والثقافي والديني بين المجتمع اليمني والمجتمع الخليجي بصفة عامة، هذا البعد الذي أصبح له تأثير عابر للحدود مما سمح لأطراف إقليمية ودولية بالتدخل ودعم أحد أطراف هذا الصراع.

ومن هنا قسمنا خطة هذا الفصل إلى ثلاث مباحث مرتبة كالتالي:

- المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لليمن.
- المبحث الثاني: تصادم الدورين السعودي والإيراني في الأزمة اليمنية "تضارب المصالح".
- المبحث الثالث: دور الأطراف الخارجية "الدولية" في التأثير على ادوار الدوليتين تجاه الحالة اليمنية.

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لليمن

إن اختيار اليمن لإخضاعها لدراسة حالة ضمن محددات السياسة الإيرانية والسعودية مرتبط بعوامل جوهرية يتمثل أولها في التواصل الجغرافي اليمني السعودي في شقها الجنوبي، مما جعل أي توترات واضطرابات أمنية في اليمنية يؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الداخلي للمملكة، ثانياً عامل مرتبط بالتداخل والترابط الاجتماعي والثقافي والديني بين المجتمع اليمني والمجتمع الخليجي بصفة عامة، هذا البعد الذي أصبح له تأثير عابر للحدود مما سمح لأطراف إقليمية بالتدخل.

بحكم موقع اليمن الاستراتيجي الهام وثرواتها الضخمة والمتعددة المصادر، كانت اليمن ولا تزال محطة لمطامع كل الدول الاستعمارية، وملعباً لصراع الأقطاب العالمية، ونظراً لغياب مشروع الدولة المستقلة، البعيد عن هيمنة أحد تلك الأقطاب، جعل هذه النعمة تتحول إلى نقمة تجر الويلات على أبناء شعبها. فموقع اليمن الجغرافي المهم والاستراتيجي يجعل منه اليوم ساحة صراع محلي ودولي، ويجعل من الجهة المسيطرة لاعباً أساسياً في المنطقة، ويعطيه القدرة على التحكم بمدخل أحد أهم المعابر المائية في العالم.

1_ المقومات الجغرافية لليمن:

إن موقع الدولة هو الذي يضعها في قلب الأحداث تأخذ حيزا كبيرا من سياسات وحسابات القوى الأخرى أو قد يجعلها على هامش الأحداث والتفاعلات الدولية بعيدا عن مسرح الصراعات والاهتمامات الدولية.[1]

[1]. فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 200، ص62.

لذلك سيتم التطرق إلى المقومات الجغرافية التي تختص بها اليمن من خلال التركيز على الموقع الجغرافي والموقع البحري، إذ يشكل هذا الأخير نقطة جذب للقوى الإقليمية تجاهها بسبب موقعها الاستراتيجي.

2_ الموقع الفلكي:

تقع اليمن بين دائري عرض 19_12 شمالاً وبين خطي طول 54 و 41 شرقاً ويظهر من موقع اليمن الفلكي أنها تقع ضمن 7 دوائر عرض 13 خط طول وهو ما يعكس شكل المساحة المتطاول الذي يحدد موقعها ضمن المنطقة المدارية المتميزة بالمناخ الجاف ولولا وجود التباين في التضاريس في اليمن لأضحت صحراء ضمن الصحاري المدارية الحارة مثل دول شبه الجزيرة العربية، والمنطقة الصحراوية شرق اليمن.[1]

3_ الموقع الجغرافي:

تقع اليمن التي تبلغ مساحتها الإجمالية 527970 كم^2 على الطرف الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية[2]، تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الجنوب البحر العربي، وخليج عدن، ومن الغرب البحر الأحمر.[3]

---

[1]. صالح ناصر جعشان، **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (1990_2010) دراسة سياسية**، مذكرة ماجستير، الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، 2012، ص 24_23.

[2]. عبد الملك حسن الخولاني، **البعد الأمني في السياسة الخارجية اليمنية أنموذج المملكة العربية السعودية**، مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010، ص46.

[3]. صالح ناصر جعشان، مرجع سابق، ص24.

4_ الموقع البحري:

يتميز موقع اليمن البحري بأنه يتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة إلى تحكمه بمضيق باب المندب أحد المضايق المائية المهمة باعتباره عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب، ويمر عبره 3.3 مليون برميل نفط يومياً بما نسبته 04% من الطلب العالمي على النفط.[1]

5_ اليمن وعلاقته بالبحر الأحمر:

يقع البحر الأحمر في قلب الوطن العربي، وهو يعتبر بحرا عربيا خالصا فكل الدول المطلة على سواحله عربية باستثناء اريتريا وفلسطين المحتلة، وتتمثل الدول العربية التي لها سواحل على البحر الأحمر المملكة العربية السعودية والأردن واليمن السودان مصر، جيبوتي، الصومال، كما يضم ثلاث ممرات مائية هامة جدا هي قناة السويس، ومضايقا تيران وباب المندب.

تأتي الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر من موقعه الجغرافي الواصل بين ثلاث قارات وهي إفريقيا، آسيا، و أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط مرورا بقناة السويس المصرية، إذ يعتبر ممرا ملاحيا مهما في مجال الجغرافية السياسية والإستراتيجية، وبرزت أهمية البحر الأحمر إبان الحروب والأزمات أين كان واضحا في حرب أكتوبر 1973 حينما أغلقت اليمن مضيق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية بالتعاون مع مصر، كما برزت أهميته أيضا أثناء حرب الخليج الثانية

[1]. المرجع السابق، ص24.

1991 وأثناء حشد القوى خلال الهجوم على العراق عام 20032، إذ مرت عبره مختلف أنواع العتاد الحربي.[1]

وعلى هذا الأساس فاه يمكن التمييز بين مستويين من مستويات التحكم والارتباط لمضيق باب المندب الذي منح اليمن الميزة الإستراتيجية المهمة على البحر الأحمر كالتالي:

المستوى الأول: منطقة الارتباط الرئيسي التي تتمثل في المنطقة التي تلي مباشرة مضيق باب المندب ويمكن أن يصطلح عليه باسم المنطقة الملائمة شمالا وتتمثل في ذلك الجزء الممتد من مضيق باب المندب إلى خط عرض 14_13 شمالاً.

المستوى الثاني: منطقة الارتباط الثانوي فهي ترتبط بالموقع أكثر من ارتباطها بالموضع، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة التحكم الرئيسي فالمواقع الحاكمة لها أهمية خاصة في مجال الدراسات الجغرافية، فالموقع الحاكم يتيح التحكم لمن يسيطر عليه أن يبسط سيطرته ونفوذه على مساحات شاسعة وقد تكون بعيدة دون الحاجة إلى الإمكانيات الهائلة التي تطلبها السيطرة المباشرة فالموقع الحاكم هنا يتحقق اختزال في السيطرة وهو ما يمكن تسميته بالسيطرة الإستراتيجية تمييزا لها عن السيطرة الجغرافية.[2]

فإن موقع المملكة الجغرافي المتوسط لدول الخليج والمطل على البحر الأحمر والمسيطر على العديد من المنافذ البحرية الهامة جعل منها قوة سياسية كبيرة في المنطقة وفي العالم بأسره، كما أنها ساهمت بشكل فاعل في حل الخلافات العربية لما لملوكها من القبول والرأي المحترم لدى الجميع، وساهمت في مسندة القضايا

[1]. عمر يوسف بشير، **مستقبل اليمن بين التهديدات الداخلية والخارجية وأثرها على استقرار البحر الأحمر**، غزة: جامعة الأزهر، تاريخ الاطلاع: 2018/03/21، الرابط: www.k-astal.com

[2]. علاء أبولوز ، مرجع سابق، ص 137_136.

العربية الكبرى مثل القضية الفلسطينية والقضايا العالمية الأخرى وخاصة الإسلامية، أضف إلى ذلك قدرة المملكة الاقتصادية الهائلة التي مكنتها من الإقدام على كل الأمور.

ومن خلال هذه العوامل الجغرافية السابقة نطرح التساؤل التالي: ماهو تأثير الجغرافية على الخيارات السياسية لكلٍ من إيران والسعودية؟

6_ تأثير الجغرافية على الخيارات السياسية "الجيوبولتيك"

يعرف المفكر السياسي الأمريكي بول كنيدي الجغرافيا السياسية بشكل مبسط بأنها تعني تأثير الجغرافيا على السياسة: أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس فبسبب الجغرافيا كانت أثينا إمبراطورية بحرية وبسببها أيضا كانت إسبرطة أقرب في طبيعتها إلى القوة البرية وبسبب الجغرافيا أيضا تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار في حين كانت بروسيا "ألمانيا" وبسبب الجغرافيا أيضاً محاطة بالأعداء من جميع الجهات.

والجغرافيا السياسية "الجيوبوليتيك" تعني العلاقات التبادلية التأثيرية بين كل من الجغرافيا والسياسة، حيث تفرض الجغرافيا نفسها على السياسة كقدر لا فكاك منه، ومن هنا سعي السياسة لتخطي العوائق الجغرافية، أو تأثير الجغرافيا على السياسة كظاهرة الحدود مثلاً وما نشأ عنها من محددات مثل الوطنية والجنسية وغيرها من الشواهد التي تؤكد طبيعة العلاقة بين الجغرافيا والسياسة.

فبالنسبة جغرافيا السعودية السياسية وما تحمله مضامين نشأة دول الخليج واليمن الجغرافية يعتبر عاملاً أساسياً في صنع القرار السعودي، فهي بالإضافة إلى كونها عامل طبيعي تقع في قلب المصالح الجيوستراتيجية للولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين تعد إطاراً تستمد منه السعودية في سياستها الخارجية قدراً من

دوافعها حيث يساهم بدرجة أساسية في تحديد أولويات علاقة السعودية بالدول الخارجية.[1]

العامل الجغرافي يعد عاملا هاما كما أشرنا من قبل في صنع القرار الخارجي السعودي ولا شك أن له أبعادا هامة كعامل طبيعي إلى جانب كونه عنصرا ثابتا حيث يعد إطارا تستمد منها السياسة الخارجية السعودية قدرا من دوافعها حيث يساهم في تحديد أولويات علاقة المملكة العربية السعودية بالدول الخارجية وكما ذكرنا سابقاً، فإن المملكة تحتل ما يوازي 80% من جملة مساحة شبه الجزيرة العربية وتحيط بعدة بلدان عربية وقريبة من بلدان عربية "مصر" وغير عربية "كإيران" ونظراً لكون المملكة العربية السعودية تلاصق حدود بعض البلدان العربية كالأردن كدولة من دول المواجهة مع إسرائيل[2]، والجزر التي تم شرائهم مؤخراً من مصر "تيران وصفوان" التي سيقام بها مدينة حديثة مشابهة لدبي سميت بـ"نيوم" وبذلك أصبح للسعودية حدود مع إسرائيل، وهذا ما يجعل من مكانتها الإقليمية في المنطقة مهمة جداً.

أما بالنسبة لإيران فتحتل موقعاً جغرافياً هاماً من عدة زوايا:

الأولى: إطلالها على منطقة الخليج العربي الذي يقول عنه الخبراء لو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها ،لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربي،فما من مكان مثله في العالم تتلاقى فيه المصالح الكونية وما من نقطة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم واستقراره.[3]

---

[1] مركز الدراسات المملكة العربية السعودية، **ما تأثير الجيوبوليتيك على السياسة الخارجية للسعودية**، تاريخ الاطلاع:06 /2018/05، الرابط:
http://www.kingkhalid.org.sa/Gallery/Text/ViewBooks.aspx?View=Page&PageID=16&BookID=75

[2] المرجع نفسه.

[3] مركز مولانا للدراسات، **إيران من منظور الجغرافيا السياسية** ، تاريخ الاطلاع: 2018/05/06، الرابط:
http://maulanasonson.blogspot.com/2015/10/blog-post_63.html

الثانية: تقع إيران في قلب المنطقة التي يطلق عليها حافة اليابسة و الذي طرح نظريته نيقولاي سبيكمان والتي اعتبر السيطرة عليها يسيطر على أورآسيا وبالتالي يسيطر على العالم، ونلاحظ أن حافة اليابس هي قوس الأزمات عند بريجنسكي وهي العالم العربي الإسلامي وتسمية الولايات المتحدة الشرق الأوسط الكبير، والذي لا زال يشكل السيطرة علية نقطة السيطرة على العالم.

الثالثة: تقترب إيران من نقطة الارتكاز الجغرافي حيث يعتبر الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر أول من نبه إلى أهميتها في محاضرته في الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في يناير 1904 و لقد وضع إصبعه على شرق أوروبا نقطة الارتكاز الجغرافي والتي أطلق عليها عام 1919 قلب اليابس في أورآسيا، التي كان الاتحاد السوفيتي يسيطر عليها، وطرح نظريته المشهورة التي أثرت في الفكر الإستراتيجي في أوروبا وأمريكا خلال القرن العشرين وحتى الآن من يسيطر على شرق أوروبا يسيطر على قلب اليابس ومن يسيطر على قلب اليابس يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم ويقصد ماكندر بجزيرة العالم القديم أسيا وأوروبا وأفريقيا، ولقد فهم نابليون أهمية قلب اليابس قبل ماكندر عندما توجه إلى روسيا وكذلك تأثر قيصر ألمانيا وليم الثاني وهتلر وموسوليني بأهمية قلب اليابس للسيطرة على أوروبا والعالم.[1]

[1] مركز مولانا للدراسات، المرجع السابق.

المبحث الثاني: تصادم الدورين السعودي والإيراني في الأزمة اليمنية – تضارب المصالح

إن العوامل الحاكمة للعلاقات السعودية الإيرانية، حملت رياح التنافس بين الدولتين، خاصة في الإطار المناطقي الحاكم لتحركاتهم، إن منطقة الشرق الأوسط كانت ومازالت مسرحاً للعمليات التنافسية بين الدولتين، كما أن حالة التنافس بين الدولتين أدى بدوره إلى وجود العديد من التحالفات والتحالفات المضادة، ومع بدأ ما يعرف بالربيع العربي في عدد من البلدان في المنطقة، وتحول المشهد إلى صراع إيراني سعودي، ولكن خارج أراضي البلدين، حيث تباينت المواقف السعودية الإيرانية في كل من سورية، البحرين، اليمن، العراق وفلسطين.

حيث كان التوتر السيد الحاكم على هذه العلاقات حتى جاءت حادثة منى ومقتل عدد من الحجاج الإيرانيين، لتزيد من حدة التوتر والصراع السياسي والطائفي بين البلدين في المنطقة، ومن ضمن التطبيقات والممارسات العملية التي تظهر حالة التنافس بين البلدين التنافس السعودي الإيراني في اليمن، ذلك كون هذه الأخيرة تحتل موقعاً استراتيجياً بوقوعها على معبر مائي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر والمتوسط من خلال خليج عدن وباب المندب المؤدي إلى قناة السويس، لذلك تلعب اليمن دوراً مهماً في الإسهام في تأمين الخطوط الملاحية العابرة من تلك المنطقة، التي تشكل عصب الاقتصاد العالمي، حيث يمر 30% من النفط والغاز المستخرج من الخليج العربي إلى الأسواق العالمية، عبر منطقة باب المندب ومضيق عدن.[1]

[1]. رضوان السيد، **العرب والإيرانيون والعلاقات العربية – الإيرانية في الزمن الحاضر**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2014م، ص 144.

تعد اليمن الجزء الأضعف في الحزام الأمني الذي شكلته الرياض لتعزيز أمنها القومي، حيث يشكل المجتمع اليمني الهش بتركيبته الجهوية المذهبية أساساً للاضطراب الاجتماعي والسياسي الذي تشهده صنعاء على مر العقود، وتنعكس اضطرابات المشهد اليمني على الأمن السعودي، تبعا لطبيعة العلاقات العشائرية المذهبية الممتدة بين اليمن والجنوب السعودي.[1]

كانت بداية العلاقة بين إيران والحوثيين في اليمن سنة 2002، حيث قاموا بشراء السلاح من سوق السلاح الغني بمناطق القبائل، ولم يكن السفير الإيراني بصنعاء مسرورا عندما أخبروه بنواياهم، واعتبر أفكارهم طفولية، لكن عندما ثاروا سنة 2005_2004 تلقوا أسلحة من طهران عبر اريتريا، وقد بذلوا بالفعل جهود عسكرية جبارة للوصول إلى البحر من ناحية حجة، بحيث يصبح لهم ميناء يتزودون منه، بدلاً من الاعتماد على سوق السلاح اليمني، والشراء من بعض الضباط أو الاعتماد على إمكانيات الاريتريين في الوصول إليهم.

يقع الحوثيين اليوم في قلب المواجهة التي تقودها طهران ضد مجلس التعاون، وعلى الخصوص المملكة العربية السعودية، لكن وضعهم يختلف عن الشيعة في البحرين ولبنان، إذ ليست للزيديين باليمن علاقات سابقة بإيران في التاريخ الحديث، وبينهم وبين إيران حساسيات عقدية وثقافية في الأزمنة القديمة والوسطية، فالمذهب الزيدي سابق بقرنين وأكثر على المذهب الامامي.[2]

---

[1]. نجلاء مكاوي وآخرون، **الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى،2015، ص264.

[2]. سامر إلياس، **إيران والسعودية.. تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة فماذا بعد؟**، أخبار العالم العربي، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: https://arabic.rt.com/news/799090-%D

البداية كانت بطرد السلفيين، ثم الصدام مع القبائل، ومع بداية سنة 2006، بالمقابل أخذت إيران تتعامل معهم بجدية في منتصف سنة 2006، حيث أنه عندما كثرت اعتداءاتهم على الحدود عامي 2009_2008، قام الجيش السعودي بعد الموافقة من الرئيس علي عبد الله صالح بقتالهم على مدى ثلاثة أشهر، ومحاولة إبعادهم عن الحدود.[1]

بداية من العام 2012 كشف عن إرسال عدد من شحنات الأسلحة والعبوات الناسفة الإيرانية، التي أرسلتها طهران بواسطة قوات النخبة في الحرس الثوري "فيلق القدس" إلى المسلحين الحوثيين.[2]

تخوض السعودية في اليمن حربا منذ أشهر ضد جماعة الحوثيين وأنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، حيث هذه الحملة تثير امتعاض الجمهورية الإسلامية وتسعى إلى إفشالها بشتى السبل، فيما يتواصل الصراع الخفي في البحرين، العراق، ولبنان، ومناطق أخرى بأشكال شتى.[3]

لا تشكل الأزمة اليمنية بالنسبة للرياض مجرد مسألة سياسية خارجية لا تمس الداخل السعودي فقط، بل مسألة أمن قومي تتعلق بدور الاستخبارات والأجهزة الأمنية واتصالاتها غير الرسمية بالفصائل والعشائر اليمنية، وليست مسألة مرتبطة بشكل رئيسي بوزارة الخارجية، إن كان الأمر يتعلق في النهاية بترتيبات البيت السعودي من الداخل.

---

[1]. نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 267.

[2] عائشة سمان، **الأبعاد الجيواستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية في منطقة الشرق الأوسط اليمن انموذجاً**. مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017، ص43.

[3]. استقالة هادي: المخاطر والبدائل، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: HTTP://studies.aljazeera.net/positionestimate/2015/01/20151031509299.htm:

فبداية التسعينات، انخرطت دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسها السعودية في مشروعات لإعادة بناء البنية التحتية، وتقديم معونات بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي لمعالجة الإشكالات الهيكلية التي يعاني منها اقتصاد اليمن، كان الهدف على المدى البعيد معالجة الوضع الأمني إلي يترك الباب مفتوحا لأطراف إقليمية غير مرغوب فيها للرياض وعلى رأسها طهران.

وفي تطور مفاجئ وغير متوقع للأحداث في اليمن، أقدم الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الحكومة خالد بحاح على تقديم استقالتيهما، فدخلت البلاد في حالة من الفراغ السياسي والدستوري، وقد جاء هذا التطور إثر تصعيد الحركة الحوثية لتحركاتها العسكرية، وذلك بالسيطرة على دار رئاسة الجمهورية وعدد من ألوية الحماية الرئاسية والصواريخ، وفرض شروط تجعلهم يستولون على صلاحيات رئيس الجمهورية؛ كالضغط عليه لإصدار قرارات جمهورية تتضمن تعيين نائب لرئيس الجمهورية من الجماعة الحوثية، وشغل عدد من الوظائف التنفيذية العليا، وتعديل مسودة الدستور، وإعادة تشكيل الهيئة الوطنية لمراقبة تنفيذ مخرجات الحوار المعنية بإقرار مسودة الدستور، وطالبوا بتعيين 17 عضواً من الجماعة في هذه الهيئة، لكي يتمكنوا من امتلاك الثلث المعطل.[1]

صعدت هذه التطورات من حدة الصراع الإقليمي بين إيران الداعمة للحوثيين، ودول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية، التي باتت مهددة على حدودها الجنوبية، فيما انعكس التمرد الحوثي ودلالاته على مجمل التفاعلات الإقليمية، وما يزال. أما من جهة المملكة فلا تقوم إستراتيجيتها العسكرية على المبادرة بالفعل، بقدر

[1] مركز الجزيرة للدراسات، **استقالة هادي: المحاظر والبدائل**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16، الرابط: http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/2015/01/201512810315092991 5.html

ما تمثله من استجابات على الأفعال الإيرانية في المنطقة، وهذا ما تمثل في وصول الحوثيين صنعاء والاستجابة المباشرة عبر عاصفة الحزم.[1]

كما استمرت السعودية وإيران أيضا بالإبقاء على وجود خلافات جدية بشأن الصراع الأخير بين الحكومة اليمنية والأقلية الحوثية في اليمن، حيث يعيش الحوثيون في محافظة صعدة في الجزء الشمالي من تلك البلاد، واتهم كل من القادة اليمنيين والسعوديين مراراً وتكراراً إيران بدعم الحوثيين وتقديم الأموال، والتدريب، إضافة إلى المساعدات المادية، ويدعي اليمن أيضاً أن هذا الدعم مقدم، إما مباشرة من قبل إيران أو من خلال بدلائها الناطقين بالعربية مثل حزب الله، ولم يتم إثبات التهم اليمنية بتورط إيران بالدعم المادي والتدريب.

تضيف القيادة الإيرانية إلى هذا الفهم دعمها الكلامي للحوثيين في سياسة التضامن الديني، لكن من الصعب تخيل إمكان بقائهم صامتين حول قضية بهذا القدر من الأهمية بالنسبة للمجتمع الشيعي، وقد اتهم مسئولون حكوميون سعوديون ويمنيين القيادة الحوثية أحياناً، بالسعي إلى حرف إتباعها بعيداً عن مبادئ وممارسات الإسلام الشيعي المعتدل وإتباع شكل من أشكال النموذج الإسلامي الشيعي الاثني عشري المتشدد النضالي بعد المقاربة الإيرانية للدين الإسلامي.[2]

اتخذ صراع الحكومة اليمنية مع الحوثيين بعداً جديداً مع التدخل العسكري السعودي المباشر في شمال اليمن في تشرين الثاني 2009 في ذاك الحين، عبر بعض المتمردين إلى داخل الأراضي السعودية، وقتلوا اثنين على الأقل من حرس الحدود ليسيطروا بحسب الظاهر، على قريتين سعوديتين، أو أكثر.

[1] . عائشة سمان، مرجع سابق، ص78.
[2] . نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 275.

حيث تفاجأ المتتبعون للتدخل العسكري السعودي في اليمن المدعوم من طرف عدد من الحلفاء، وقالت الدكتورة سيلين إلهام جريزي المختصة في علم الجيوبوليتيك "إن هذا التدخل لم يكن منتظرا"، وفسرت جريزي التحرك السعودي بكونه جاء في سياق مقاربة جديدة للسياسة الخارجية للرياض بوصول الملك سلمان إلى الحكم، بغية استعادة دورها في المنطقة والعالم العربي برمته، هذا في ظل توسع النفوذ الإيراني، توسع لا يقلق الرياض فقط، قطب الإسلام السني، بل ترفضه جميع البلدان العربية الإسلامية التي تنتمي إلى نفس القطب، وهو ما قد يفسر دعم العديد من البلدان العربية للسعودية في هذه العملية العسكرية[1]. رداً على ذلك، أطلق الجيش السعودي العنان لضربات عسكرية ضد الحوثيين بإذن من حكومة صنعاء.

[1] بوعلام غبشي، **ما هي أهداف التدخل السعودي في اليمن**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/16، الرابط: http://www.france24.com/ar/20150327-%D8D9%88%D9%86

المبحث الثالث: دور الإطراف الخارجية "الدولية" في التأثير على أدوار الدوليتين تجاه الحالة اليمنية

كان للأطراف الخارجية الدولية ومنها الإقليمية دور كبير في التأثير على الدور الإيراني والسعودي في الأزمة اليمنية، فقد تعاملت الأطراف الخارجية معها تبعاً لمصالحها الاقتصادية خاصةً والسياسية والدولية عامةً، مع أن الأزمة اليمنية مهمشة بشكل ضخم من قبل المجتمع الدولية ولم تأخذ حقها أو اهتماماً أممياً جاداً لحل أزمتها أو وقف عاصفة الحزم التي بدأها التحالف السعودي التي سببت كوارث إنسانية هائلة، وذلك تبعاً لمصالح الدول المسيطرة على قرارات المجتمع الدولي المتحيزة تجاه الملكة العربية السعودية أو في بعض الأحيان لصالح إيران، فكان من أبرز هذه الأدوار التي أثرت على الدورين السعودي والإيراني: الدور الأمريكي، الروسي، الصيني، التركي، الاتحاد الأوروبي ودور الأمم المتحدة.

1_ دور الولايات المتحدة الأمريكية:

في ظل حكم أوباما، قامت الولايات المتحدة باستمرار بتنفيذ هجمات بطائرات بدون طيار في اليمن منذ عام 2009، وافق الرئيس جورج دبليو بوش على ضربة واحدة في عام 2002، وهذا يعني أن واشنطن مسئولة بالفعل عن الوفيات في ذلك الوقت من عشرات المدنيين اليمنيين، لكنها وسعت دورها في البلاد في مارس آذار عندما وضحت المملكة العربية السعودية للمسئولين الأميركيين أنه يريد شن حملة عسكرية ضد الحوثيين، بوصفهم أنهم جماعة متمردة على الحكومة الشرعية اليمنية، ووافق البيت الأبيض بالدعم الأميركي لحلفائها العرب السنة في مجلس التعاون الخليجي، واعية أن القوى السنية كانت قلقة بشأن المفاوضات النووية التي كانت

جارية مع إيران، حيث قدمت الولايات المتحدة معلومات استخباراتية عن الضربات الأولية في اليمن للسعوديين وحلفائها.[1]

وقد أيدت المبادرة الخليجية وأصرت على حصول حزب صالح على نصف مقاعد الحكومة وعدم استخدام الجيش ضد الحوثيين في حال حدوث اختلافات وإنما يتم إنشاء لجان لحسم الخلافات وهذا ساهم في ضعف حكم هادى وأرادت الولايات المتحدة بهذه الأفعال أن يلعب الحوثيين دوراً مهماً في التصدي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب خاصةً بعد توسعها في اليمن، ولكن بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء وفرار هادى إلى عدن وتشكيل تحالف الداعم للشرعية أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية عضو غير معلن في التحالف حيث تقدم دعم لوجيستي واستخباراتي لقوات التحالف والتدخل الأمريكي يرجع إلى رغبتها في استقرار اليمن حرية المرور في مضيق باب المندب، ولطمأنة حلفائها العرب خاصةً السعودية بعد توقيع الأولى اتفاقية البرنامج النووي الإيراني[2]، وحماية أمن الحدود السعودية باعتبارها أهم الدول المصدرة للنفط على الرغم من أن الولايات المتحدة ستحقق قريباً الاكتفاء الذاتي من الطاقة إلا أن حلفائها يستوردون النفط من منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى محاولة ضبط أسعار النفط حيث أن ارتفاع الأسعار سيضر باقتصاديات الدول المتقدمة ، وقد جرت مفاوضات في سلطنة عمان بين ممثلين أمريكيين وممثلين حوثيين بحضور بعض ممثلي إيران وذلك لإيجاد حل للصراع اليمنى وقد تم الضغط على الحوثيين وهادى من اجل إجراء محادثات جنيف.

---

[1] Ahmed Akbar, **Obama's Gotten The U.S Stuck In Yemen , Is He looking for Away out?**, Huffpost Politics, Viewing history: 16/05/2018, URL: https://www.huffingtonpost.com/entry/obama-yemen-war_us_562a9ac0e4b0443bb5640b85

[2] Laub Zachary **, Yemen In crisis** , Council on Foreign Relations, Viewing history: 26/04/2018, URL: https://www.cfr.org/backgrounder/yemen-crisis

2_ الدور الروسي:

ترتكز العلاقات بين الدولتين على قاعدة قانونية واسعة ممثلة بمعاهدتي الصداقة والتعاون مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام 1979 والجمهورية العربية اليمنية عام 1984 وغيرهما من الوثائق الثنائية، وقعت أول معاهدة للصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفيتي واليمن في عام 1928، بينما أقيمت العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام 1955 أعلنت الجمهورية اليمنية في 30 ديسمبر/كانون الأول عام 1991 رسميا اعترافها بروسيا الاتحادية بصفتها الوريثة الشرعية للإتحاد السوفيتي السابق، ويضمن ذلك الاعتراف بجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية السارية المفعول.[1]

أكدت الخارجية الروسية دعم موسكو لسيادة اليمن ووحدة أراضيه، داعية الأطراف اليمنية وحلفاءها إلى وقف الأعمال القتالية، وأكد وزير الخارجية الروسي سيرجى لافروف: "أن السبيل الوحيد لحل الأزمة اليمنية هو المفاوضات، وشدد على أن اللعب على التناقضات بين الشيعة والسنة أمر بالغ الخطورة"، ويمكن فهم الموقف الروسي من "عاصفة الحزم" في ضوء جملة من العوامل، لعل أبرزها:

- حرص روسيا على استقرار المنطقة كتوجه عام حاكم لسياستها في الشرق الأوسط
- التخوف من اختلال التوازن فى علاقات روسيا بالقوى الإقليمية المختلفة
- التخوف من اتساع نطاق العمليات العسكرية وتحولها إلى حرب إقليمية

[1] موسوعة RT، **نبذة عن العلاقات الروسية اليمنية**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16، الرابط: https://arabic.rt.com/info/796278-نبذة__العلاقات_الروسية_الي

- التخوف من تبعات العملية بزيادة نفوذ المتشددين والقاعدة باليمن
- شكوك روسيا فى أن تكون "عاصفة الحزم" عملية أمريكية بأيد عربية.[1]

و قدمت مساعدات غذائية و طالبت بإجراء مشاورات في مجلس الأمن بهدف مناقشة مسألة إلزام تحالف عاصفة الحزم بتطبيق وقفات إنسانية خلال غاراته على اليمن ويرجع هذا الموقف لروسي لعدة عوامل منها: أهمية موقع الشرق الأوسط فهو منطقة جوار شبه مباشر لروسيا وهي لديها مصالح عديدة في المنطقة لذا تفضل استقرار المنطقة فروسيا أميل لتحقيق مصالحها عن طريق العلاقات التعاونية، حرص روسيا على توازن علاقاتها مع الدول الإقليمية المختلفة فقد تطورت العلاقات الروسية الإيرانية خاصةً بعد زيارة بوتين لإيران عام 2007، وأيضاً تطورت العلاقات الروسية الخليجية خاصةً مع السعودية والإمارات رغم اختلاف السعودية وروسيا حول قضية سوريا، إلا أن روسيا أعلنت عن استعدادها للإسهام في تطبيع العلاقات بين إيران و الخليج و بذلك لم تتحيز لأحد الطرفين، التخوف الروسي من تحول الصراع اليمني إلى حرب إقليمية تتدخل فيها إيران بشكل كبير أو في حالة تحقيق دول الخليج وخاصةً السعودية انتصار في اليمن أن يجعلهم هذا يفكروا في حملة عسكرية على سوريا، التخوف الروسي من زيادة نفوذ الإرهابيين خاصةً أن لهم دور فاعل في اليمن وأثر هذا على الإرهاب في روسيا فعلى الرغم من أن روسيا استطاعت التصدي للإرهاب إلا أنه مازال يؤرقها في القوقاز خاصةً بعد انضمام أفراد من الشيشان لداعش، لذا فإن الموقف الروسي معقد[2]، وعلى أية حال فإن

[1] المصري اليوم، **روسيا وعاصفة الحزم مخاوف موسكو في المنطقة**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/16، الرابط: http://www.almasryalyoum.com/news/details/696680

[2] سلوى الزغبي، **5أسباب وراء تخوف روسيا من عاصفة الحزم**، الوطن بوابة الكترونية، تاريخ النشر: 2018/04/03، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/701393

الموقف الروسي حتى الآن لم يخرج عن الإجماع الدولي تجاه اليمن فهي ترغب في وجود حل سلمى شريطة أن تكون موجودة على طاولة المفاوضات فهي ترغب في أن تصبح دولة كبرى و ليست عظمى.

3_ الدور الصيني:

الموقف الصيني من الأوضاع في اليمن هو موقف حذر فلقد صوتت لصالح قرار الأمم المتحدة رقم 2216 الذي يحظر مبيعات الأسلحة للحوثيين واجري الرئيس الصيني اتصالاً مع الملك السعودي معرباً فيه عن قلقه إيذاء الأوضاع في اليمن[1]، و دعت الصين إلى وقف الضربات الجوية وبذلك يكون موقفها متوافقاً مع موقف باكستان ولكن باكستان لا تزال تدعم السعودية سياسياً فالصين موقفها حيادي ودعت جميع الأطراف المتصارعة للجوء للحل السلمي الذي يستند إلى قرار ٢٢١٦ والمبادرة الخليجية واتفاقية السلم والشراكة الوطنية، ويرجع الموقف الصيني بالأساس إلى المصالح الاقتصادية المحرك الأساسي لسياسة الصين لخارجية فهي لديها عدد من المشاريع في اليمن وكانت تنوى زيادة استثماراتها إلا أن الفوضى قد أعاقت هذا، وتخوف الصين من سيطرة الحوثيين على مضيق باب المندب والموانئ الرئيسية المطلة عليه فهذا سيعرقل من تصدير النفط في منطقة الشرق الأوسط فهي تستورد نصف احتياجاتها من النفط وبشكل كبير من منطقة الشرق الأوسط فتستورد 12% من احتياجاتها من السعودية، تعد نقطة احتواء نمو التشدد الإسلامي نقطة مهمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط فهي تتابع نمو الإرهاب في اليمن

[1] Chaziza Mordechal , **CHINA'S MIDDLE EAST FOREIGN POLICY AND THE YEMEN CRISIS: Challenges and implications ,** Rubin Center Research in International Affairs , Viewing history: 26/04/2018, URL: http://www.rubincenter.org/2015/10/chinas-middle-east-foreign-policy-and-the-yemen-cri sis-challenges-and-implications/

بعد تفشي الفوضى وتخوفها من عودة بعض الأفراد من قومية "الايغور المسلمة" إلى الصين عقب انضمامهم لداعش وعلى الرغم من هذا فهي لم تشترك في التحالف الدولي ضد الإرهاب لأنها تفضل الاحتفاظ باستقلالها في صياغة سياساتها في محاربة الإرهاب، الصين تتبع إستراتيجية التوازن حيث تقف في صف إيران و روسيا في مقابل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ولكن الوضع هنا معقد فهي وقفت بجانب إيران وروسيا راغبةً في عدم تعرقل المحادثات النووية[1] وفي ذات الوقت لا تريد أن تصبح اليمن دولة مضطربة فموقف الصين يسعى إلى الحفاظ على العلاقات مع القوى الإقليمية و الدولية والأطراف المحلية.

4_ الدور التركي:

تجنبت تركيا التدخل المباشر في الثورة اليمنية واكتفت بالمناشدة لتحسين مستقبل اليمن من خلال التحول الديمقراطي، أما عن موقفها لبقية الثورات فقد اختلف فهي تابعت المشهد التونسي بحذر وبالنسبة لمصر فدعت لإدخال إصلاحات والاستجابة لمطالب الشعب ومطالبة النظام بالرحيل، وبالنسبة للبحرين فدعت الأطراف لضبط النفس والدعوة للإصلاح بشكل عام دون انتقاد مباشر للنظام والتحذير من مخاطر الانقسام السني الشبعى، وطالبت بإسقاط النظام السوري وتدخلت في ليبيا باعتبارها عضو في حلف الناتو[2]، ولكن بعد تدهور الأوضاع في اليمن أعلنت تركيا عن تأييدها للعملية العسكرية في اليمن وإن السعودية قد أبلغت

---

[1] Lee Raymond , **Implications of the war in Yemen on China**, Aljazeera Center for Studies ,Viewing history: 26/04/2018, URL: http://studies.aljazeera.net/en/reports/2015/06/2015610104657143413.html

[2] محمود سمير الرنتيسى ،**عاصفة الحزم و حدود التنافس التركي الإيراني في الساحة الإقليمية** ، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الإطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.StudiesAljazeera.net/ar/reports

تركيا مسبقاً عن العملية العسكرية ورأت أنها يمكنها أن تقدم الدعم السياسي واللوجيستي وتبرر هذا الدعم أن الحوثيين قد خرقوا كافة الاتفاقيات التي تم التوصل إليها في اليمن و سيطرتها على صنعاء.

يرجع هذا الإعلان إلى استياء تركيا من النفوذ الإيراني في الإقليم ورغبتها في توطيد علاقتها مع السعودية ومحاولة كسب تأييد لها في الإقليم بعد أن فقدت دورها في مصر، ليبيا وسوريا، والحد من نفوذ الفاعلين الغير دوليين في الإقليم ومواجهة دعوات الانفصال، وأدانت تركيا الموقف الإيراني من اليمن وحدث توتر بين أنقرة وطهران إلا أن الأمر لم يخرج عن إطار التراشق من خلال التصريحات، ولكن تركيا لم تعرض التدخل العسكري وذلك لأن تركيا تستورد النفط من إيران وروسيا المعارضتين للتدخل، ووجود تبادلات تجارية بين إيران وتركيا، ووجود شيعة في تركيا بنسبة 10% وإن كان هناك اختلاف بين شيعة تركيا وشيعة إيران، رفض الرأي العام التركي للمشاركة في عمليات عسكرية، بالإضافة إلى وجود اتفاقيات أمنية بين الدولتين بخصوص مواجهة حزب العمال الكردستاني والتهديدات المشتركة.[1]

5_ دور الإتحاد الأوروبي:

كان موقف الاتحاد من الثورة اليمنية داعياً إلى انتقال سياسي منتظم للسلطة في اليمن من اجل حل الأزمة وقد انزعج صالح من هذه التصريحات واتهم الاتحاد بأنه يستقى معلوماته من أحزاب اللقاء المشترك وجاءت هذه التصريحات بعد التأكد من تخلى الولايات المتحدة الأمريكية عنه، ومع تطور مسار الثورة طالب الاتحاد بإجراء تحقيق حول الهجمات التي وقعت ضد المعتصمين اليمنيين في يوم 18 مارس ومع ازدياد القمع للثوار طالب الاتحاد برحيل صالح، وطالبت ايطاليا بفتح

[1] محمود سمير الرنتيسى ، المرجع السابق.

حوار مع المتظاهرين لإنهاء حالة الاضطرابات، وهولندا علقت مساعدتها للحكومة اليمنية بسبب قمع حكومة صالح للمحتجين.[1]

أما عن موقف الاتحاد من العملية العسكرية التي تحدث في اليمن بعد تدهور الأوضاع اليمنية فهو انقسم فالرأي الأول: هو التحفظ على مستوى المفوضية الأوروبية وبعض الدول، والرأي الثاني: هو تأييد فرنسا وبريطانيا وأعلنت عن تقديمها للدعم اللوجيستى لقوات التحالف من منطلق دعم الشرعية ولكن فرنسا وبريطانيا لا يمكنهما اتخاذ موقف آخر لسببين الأول وجود علاقات قوية بين الاتحاد والأنظمة الملكية الخليجية خاصة السعودي فالاتحاد له بعثة في السعودية والإمارات، والثاني أن الموقف من العملية العسكرية في اليمن هو موقف من سياسة إيران في الإقليم، لذا فالموقف الأوروبي بالإجمال يطالب بحل سياسي ترعاه السعودية وذلك لوجود علاقات اقتصادية قوية بين الاتحاد ودول الخليج، والموقف الأوروبي تجاه اليمن هو مخالف لموقف الاتحاد من ليبيا وذلك أن اليمن لا تمثل تهديد للأوروبيين على خلاف ليبيا التي تهدد شمال إفريقيا وهي المنطقة الحيوية لأوروبا وقد تم استخدام الحل العسكري في ليبيا دون أن يواكبه الحل السياسي ونتيجة لذلك دخلت ليبيا مرحلة الفوضى الحالية، وهذا الأمر يوحد عجز أوروبا عن اتخاذ موقف موحد تجاه اليمن[2] وإن كانت لم تدين القوى الإقليمية فهي متخوفة من تحول حرب اليمن إلى حرب إقليمية.

---

[1] خليل سامى أيوب ،**موقف الاتحاد الأوروبي من الثورات العربية** ، الحوار المتمدن ،العدد 3564، تاريخ الإطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285741

[2] **تقرير :الاتحاد الأوروبي تفاجأ ب (عاصفة الحزم) و ينقسم بين مؤيد و معارض** ، الخليج الجديد، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.thenewkhalij.news/ar/node/13555

6_ دور الأمم المتحدة:

حيث أصدرت قرار 2014م الذي شكل ضغط على صالح من اجل التوقيع على المبادرة الخليجية و فيه حث الأمين العام للأمم المتحدة الأطراف اليمنية على التعاون من اجل إيجاد حل سلمى ودعم مجلس الأمن دول مجلس التعاون الخليجي في سعيهم لإيجاد حل للأزمة اليمنية[1] فقد عمل المجلس على جمع الفرقاء اليمنيين من اجل وضع وتوقيع المبادرة الخليجية.

وقد حضر المبعوث الأممي "جمال بن عمر" توقيع اتفاقية السلم والشراكة الوطنية بين هادى والحوثيين عام 2014، و هذه الاتفاقية التي نصت على عدد من البنود التي تضمن تشكيل حكومة مشاركة واسعة لكافة الأطراف السياسية ومنحت الاتفاقية العديد من الصلاحيات للحوثيين ونجد أن هناك جزء في الاتفاقية متعلق بالأمم المتحدة وهو أن يتم الاتفاق على آلية بمساعدة الأمم المتحدة من اجل نزع الأسلحة واستعادة الأسلحة التي كانت ملكاً للدولة حيث يتم استعادتها من كافة الأطراف وذلك خلال إطار زمني محدد وجاءت هذه المادة ضمن الملحق العسكري الذي رفض الحوثيون التوقيع عليه، لأنه كان سيسلبهم جزء من الصلاحيات التي حصلوا عليها من خلال الاتفاقية.[2]

---

[1] UNITED NATIONS, **Security Council Condemns Human Rights Violations by Yemeni Authorities**, Abuses by 'Other Actors', Viewing history: 26/04/2018, URL: https://www.un.org/press/en/2011/sc10418.doc.htm

[2] **نص اتفاق السلم و الشراكة الوطنية لإنهاء الأزمة فى اليمن** ،موقع الجزيرة .نت، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2014/11/12/%D8%A7%8%A5%D6

بعد بدأ العملية العسكرية في اليمن أصدر مجلس الأمن قرار رقم 2216 والذي اشتمل على عدد من البنود منها: مطالبة الحوثيين بالانسحاب من المناطق التي استولوا عليها ومطالبتهم بالإفراج عن السجناء السياسيين ومطالبة جميع الأطراف اليمنية بضرورة اللجوء للحوار والالتزام بالمبادرة الخليجية و قرارات مجلس الأمن.

قد رعت الأمم المتحدة عدد من المحادثات بين الفرقاء اليمنيين مثل: محادثات جنيف في يونيو 2015 وقد فشلت هذه المحادثات والتقى أطراف الصراع بأسباب الفشل على بعضهم البعض فقد اتهم الوفد الحكومي الحوثيين بأنهم يبحثون عن هدنة مؤقتة لإعادة توسعهم على الأرض وأنهم لا يريدون تطبيق قرار ٢٢١٦ وسعت الأمم المتحدة في هذه المحادثات إلى عقد اتفاق من عشر نقاط من بينها وقف إطلاق النار وانسحاب المسلحين من المدن وتعيين فريق أمنى أممي لمراقبة وقف إطلاق النار.[١]

وجرت محادثات مسقط بحضور المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ، وتجرى محادثات الكويت التي بدأت في 2016/04/18 وتعتمد بالأساس على الخمس نقاط التي تناولها قرار ٢٢١٦ ومنها انسحاب المتمردين وتسليم الأسلحة التي استولوا عليها واستئناف الحوار السياسي الداخلي.[٢]

[١] **الحكومة اليمنية و الحوثيون يتبادلان التهم بإفشال مشاورات جنيف** ،موقع الجزيرة .نت ، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/18D9%84%D8%AD

[٢] **اختتام جلسة مباحثات ثانية بين الأطراف اليمنية بالكويت** ،،موقع الجزيرة .نت، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/23/884%%AA

الـخـاتـمـة:

الخاتمة:

غدت العلاقات السعودية الإيرانية محل اهتمام عالمي متزايد نظراً لتنامي الأهمية الإستراتيجية لهاتين الدولتين خلال العقود الماضية، وتعتبر منطقة الخليج العربي مسرحاً دائماً لتفاعلات هاتان الدولتان، وهذا ما انعكس على دول المنطقة وعلاقاتها البينية والتي شهدت منذ مطلع العقد الأخير تحولات وتغيرات إستراتيجية مست كيانات عديدة نتيجة لصراع الأدوار الإقليمية بينهم ودولياً بفعل البعد الإستراتيجي للمنطقة والتي جعلت المنطقة محل اهتمام. ولقد مرت العلاقات السعودية الإيرانية بمراحل متعددة، واتخذت مسارات مختلفة وتأثرت بظروف وعوامل محلية وإقليمية ودولية، حتّمت عليها الانتقال من مرحلة إلى أخرى وفقاً لما أملته مصالح الدولتين وأهداف سياستهما الخارجية وإمكانيات التأثير ومواطن التأثر.

كما أثرت عوامل داخلية وإقليمية ودولية في تقارب أو تباعد العلاقات بين الدولتين، وفقاً لما أملته مصالح الجانبين، فضلاً عن مصالح دولية أدت إلى مضاعفة الخلاف وتغذية حالة التنافس والصراع بينهما، إلا أن كل ذلك لم يدفع بهما إلى الصدام المباشر أو الدخول في نزاع أو حرب، بسبب إدراكهما عواقب أية مغامرة لخوض تلك الحرب وما يمكن أن تفرزه من نتائج على المنطقة عموماً.

وتعتبر الفترة الحالية هي أكثر المراحل توتراً في العلاقات السعودية الإيرانية، فقد شهدت المنطقة أحداثاً داخلية وإقليمية ودولية جعلت العلاقة فيما بينهم تتسارع في الأفعال وردود الأفعال، وفوضى وتصادم بالتقلبات والتجاذبات، أدخلت الدولتين في حرب باردة جديدة غير معلنة، خاصةً في اليمن التي شهدنا من خلال أزمتها السياسية مدى عمق الصراع الإيراني السعودي والذي تجسد في اليمن من خلال صراع الأدوار وتضارب المصالح بينهما بشكل واضح.

حيث عمل صراع الأدوار الإقليمي بين السعودية وإيران على تفاقم الأزمة السياسية في اليمن إلى الأسوأ حيث دخل الصراع السعودي الإيراني في اليمن منعطفاً خطيراً منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2004م، حيث اتخذ الصراع طابعاً عسكرياً مباشراً بعد أن كان الصراع يدار من خلال

الوكلاء، ويعتبر الصراع السعودي الإيراني أحد الأسباب في عدم الاستقرار السياسي في اليمن وذلك نظراً إلى الأثر الذي تركه الصراع على اليمن، حيث كان اليمن هو الخاسر الأكبر من ذلك الصراع فاليمن تأثر على جميع المستويات ابتداء من تدني الوضع الاقتصادي والإنساني إلى الأزمة السياسية وتفتيت النسيج الاجتماعي اليمني.

بناءاً على ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أن اليمن باعتبارها ساحة من ساحات الصراع السعودي الإيراني تتأثر سلبا بتوترات الصراع، حيث تسعى هاتين الدولتين لتعزيز نفوذهما داخل اليمن والعمل على تقوية حلفائها لكسب مركز القيادة.
- أن ارتفاع حدة الصراع السعودي الإيراني في لبنان والعراق وسوريا وغيرها من المناطق والقضايا ينعكس على اليمن لتعظيم مكاسب احد طرفي الصراع في حال خسارته في منطقة أخرى.
- انه ونظرا لموقع اليمن الاستراتيجي ذات الأهمية في السياسات الدولية تسعى كلا من السعودية وإيران إلى السيطرة علية من خلال تمكين حلفائها أو من خلال تدخلاتها المباشرة.
- انعكاس التقارب الأمريكي الإيراني على العلاقات السعودية الإيرانية فاقتراب إيران من أمريكا والغرب شبراً يعني ابتعادها من السعودية ذراعاً، فبعد رفع العقوبات الدولية والأمريكية الاقتصادية على إيران زادت مخاوف السعودية من تنامي الدور الإيراني في الشرق الأوسط، فقد عملت السعودية على تشكيل تحالف إسلامي وعربي وقامت بإعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر وذلك لإثبات مكانتها.

الخاتمة:

- أدى الصراع السعودي الإيراني إلى إضعاف النسيج الاجتماعي اليمني إذ دخلت الطائفية المناطقية لأول مرة في التاريخ الصراع الداخلي اليمني، وأثر ذلك الصراع على وضع الاقتصاد اليمني وجعل اليمن تعيش أسوء الأوضاع حيث انخفض الإنتاج المحلي وسبب في ارتفاع الأسعار.
- أن الصراع الداخلي اليمني كان له دور في كل ما سبق ولا ينبغي تحميل الدور كامل على الصراع الإقليمي بين السعودية وإيران غير أن هذا الأخير قد تنامي دورة بشكل كبير بعد أن تم أقلمة الصراع في اليمن.

قائمة المصادر المراجـــــع:

أولا_ باللغة العربية:

أ_ الكتب:

١- ادريس، محمد السعيد، **النظام الإقليمي للخليج العربي**، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997.

٢- جريسون نيسون لي، **العلاقات الأمريكية السعودية في البدء كان النفط**، ترجمة: سعد هجرس، القاهرة: سيناء للنشر، 1991.

٣- جريسون نيسون لي، **العلاقات الأمريكية السعودية في البدء كان النفط**، ترجمة: سعد هجرس، القاهرة: سيناء للنشر، 1991.

٤- حسن عمر كامل، **المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الإستراتيجية الإيرانية**، بيروت: دار العربية للعلوم، ط1، 2015.

٥- خالد محمد القاسمي، **الجزر الثلاثة بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1997.

٦- خالد محمد القاسمي، **الجزر الثلاثة بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1997.

٧- ديفد لونج، **التوجه الإسلامي الثوري وأمن الخليج في القرن الحادي والعشرين**، الامارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 1998.

٨- رضوان السيد، **العرب والإيرانيون والعلاقات العربية – الإيرانية في الزمن الحاضر**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2014.

٩- ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

١٠- ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

١١- ضاري سرحان الحمداني، **سياسة إيران تجاه دول الجوار**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

١٢- عبد الحكيم عامر الطحاوي، **العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها في دول الخليج**، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولي، 2004.

١٣- عبد الحي وليد، **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020**، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشرافية، 2010.

١٤- عيسى السيد دسوقي، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد لحرب الباردة**، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2008.

١٥- عيسى السيد دسوقي، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد لحرب الباردة**، القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2008.

١٦- فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000.

١٧- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، بيروت دار العلم للملايين، ترجمة: نبيه فارس، منير البعلبكى، ط7، 1977.

١٨- كوفيل تيري، **إيران الثورة الخفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، بيروت: دار الفاربي للنشر، الطبعة الأولى، 2008.

١٩- منصور حسن العتيبي، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 2000_1979**، الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008.

٢٠- مهران كامروا وآخرون، **علاقات الخليج الدولية تقرير موجز**، قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشئون الدولية بجامعة جورج تاون في قطر، 2010.

٢١- نجلاء مكاوي وآخرون، **الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، 2015.

٢٢- وليم تيودور سترنك، **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان العربية** البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ترجمة: عبد الجبار ناجي، ط1، 1983.

ب_ المقالات والدوريات:

١- أحمد السيد تركي، **ابعاد حالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن**، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، 2012.

٢- أحمد محمد أبو زيد، **كيف تتحرك الدول الصغرى: نحو نظرية عامة**، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، العدد (44)، 2012.

٣- عبد الكريم حميد بريهي، "**تقييم الوزن الجيوبولتيكي لحجم وتركيب سكان إيران ودول الساحل الشمالي والغربي للخليج العربي**"، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد 01 (المجلد الثالث)، 2000.

٤- فهد مزيان خزار الخزار، العلاقات **الإيرانية الروسية: التطورات الراهنة وآفاق المستقبل**، مجلة دراست إيرانية، العدد8.

٥- مرضى شجاع، " **التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية وتوازن القوى في الشرق الأوسط**"، مجلة مختارات إيرانية، عدد89، ديسمبر 2007.

٦- مروان قبلان، **العلاقات السعودية الأمريكية: انفراط عقد التحالف**، مجلة سياسيات عربية، بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسات السياسيات، العدد 01، 2013.

٧- مروان قبلان، **العلاقات السعودية الأمريكية: انفراط عقد التحالف**، مجلة سياسيات عربية، بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسات السياسيات، العدد01، 2013.

٨- هيثم مزاحم، **عشرون سنة من عمر الجمهورية الإسلامية**، مجلة شئون الأوسط، عدد 92 فبراير، 2000.

٩- وليد عبد الحق، **النظام الإقليمي العربي: إستراتيجية الاختراق وإعادة التشغيل**، مجلة سياسات عربية، بيروت: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 1، 2013.

ث_ المذكرات و الرسائل الجامعية:

١- رائد الخطيب، **العلاقات الإيرانية السورية وانعكاسها على ميزان القوى الإقليمي**، مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017.

٢- صالح ناصر جعشان، **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (2000_1990) دراسة سياسية**، مذكرة ماجستير، الدانمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، 2012.

٣- صباح علال زاير، **العلاقات السعودية- الإيرانية(2012_2005)**، رسالة ماجيستير، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2013.

٤- طايل يوسف عبد الله العدوان، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط**، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2013_2012.

٥- عائشة سمان، **الأبعاد الجيواستراتيجية للسياسة الخارجية الإيرانية والسعودية في منطقة الشرق الأوسط اليمن انموذجاً**. مذكرة ماستر، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017.

٦- عبد الله حجاب، **السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، 2011_2012.

٧- عبد الملك حسن الخولاني، **البعد الأمني في السياسة الخارجية اليمنية أنموذج المملكة العربية السعودية**، مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

٨- علاء أبولوز، **الصراع الإيراني السعودي وانعكاساته على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، 2015_2016.

٩- قلمي مريم، الصراع **السعودي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط**، مذكرة ماستر، الجزئر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015_2016.

١٠- نجاة كوز، **تأثير العامل المذهبي في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015.

ج_ التقارير:

١- **تقرير: الاتحاد الأوروبي تفاجأ ب (عاصفة الحزم) و ينقسم بين مؤيد و معارض**، الخليج الجديد، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.thenewkhalij.news/ar/node/13555

٢- التقرير الاستراتيجي العربي 2002_2003، **مركز دراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام**، القاهرة، 2003.

ح_ مواقع الإنترنت:

١- **اختتام جلسة مباحثات ثانية بين الأطراف اليمنية بالكويت** ،،موقع الجزيرة .نت، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/23/884%%AA

٢- استقالة هادي: المخاطر والبدائل، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26،

الرابط: HTTP://studies.aljazeera.net/positionestimate/2015/01/2009299.htm

٣- **تقرير :الاتحاد الأوروبي تفاجأ ب (عاصفة الحزم) و ينقسم بين مؤيد و معارض** ، الخليج الجديد، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.thenewkhalij.news/ar/node/13555

٤- الجزيرة نت، **التسلسل الزمني لأهم الأحداث في تاريخ العلاقات البحرينية الإيرانية**، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011

٥- الجزيرة نت، **التسلسل الزمني لأهم الأحداث في تاريخ العلاقات البحرينية الإيرانية**, تاريخ الاطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews %A9

٦- حسن عمار، مصطفى صالح، **دول الخليج العربية تتعامل بحذر إزاء الخلاف بين إيران والسعودية**، تاريخ الاطلاع: 2018/04/17، الرابط: http://www.swissinfo.ch/ara

٧- **الحكومة اليمنية و الحوثيون يتبادلان التهم بإفشال مشاورات جنيف**، موقع الجزيرة.نت، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/news/arabic/2016/4/18D9%84%D8%AD

٨- خليل سامى أيوب ،**موقف الاتحاد الأوروبى من الثورات العربية**، الحوار المتمدن، العدد 3564، تاريخ الإطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285741

٩- سامر إلياس، **إيران والسعودية.. تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة فماذا بعد؟**، أخبار العالم العربي، تاريخ الاطلاع:26 /2018/04، الرابط: https://arabic.rt.com/news/799090-%D

١٠- عبد الرحمن النجار، **لماذا قطعت دول خليجية علاقاتها مع قطر؟**، ساسة بوست، تاريخ الاطلاع: 2018/05/02، الرابط:

https://www.sasapost.com/translation/why-tiny-qatar-angers-saudi-arabia-and-its-allies/?utm_source=sasapost_slider_big

١١- عبد الرحمن النجار، **لماذا قطعت دول خليجية علاقاتها مع قطر؟**، ساسة بوست، تاريخ الاطلاع: 2018/05/02، الرابط: https://www.sasapost.com/translation/why-tiny-qatar-angers-saudi-arabia-and-its-allies/?utm_source=sasapost_slider_big

١٢- عمر يوسف بشير، **مستقبل اليمن بين التهديدات الداخلية والخارجية وأثرها على استقرار البحر الأحمر**، غزة: جامعة الأزهر، تاريخ الاطلاع: 2018/03/21، الرابط: www.k-astal.com

١٣- مثنى العبيدي، **كيف تنظر أمريكا إلى الصراع السعودي الإيراني**، تاريخ الاطلاع: 2018/05/03، الرابط: http://ida2at.com/deal-with-saudi-iranian-conflict

١٤- محمد المصرى ، **5أسباب وراء تخوف روسيا من عاصفة الحزم**، الوطن بوابة الكترونية، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/701393

١٥- محمد بن صقر السلمي، **التحالفات الجديدة في الشرق الأوسط**، مركز المجلة، تاريخ الاطلاع: 2018/05/03، الرابط: http://arb.majalla.com/2013/10/article55248492

١٦- محمود سمير الرنتيسى ،**عاصفة الحزم و حدود التنافس التركي الإيراني في الساحة الإقليمية** ، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ الإطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.StudiesAljazeera.net/ar/reports

١٧- محمود غبده علي، **حقيقة الصراع السعودي الإيراني**، صحيفة الوطن اليمنية، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://alwatan.com/?s=%D8%AD%

١٨- مركز التاريخ والجغرافيا وتحليل الأحداث، **تطور عدد السكان في السعودية في الخمسين سنة الاخيرة**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: http://pearls.almountadaalarabi.com/t1605-topic

١٩- مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، "**الدور المحوري السعودي في الشرق الأوسط**"، تاريخ الإطلاع 2018/02/26، الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/article_touch/١٣٥٢٤/١٥١٥٧.html

٢٠- مركز الوقت تحليلي وإخباري، **التنافس والتوتر السعودي الإيراني.. إلى أين؟**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://alwaght.com/ar/News/69F

٢١- مركز عربي 24، **الدور السعودي الخارجي**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: https://arabi21.com/story/801376/%D9%C%D9%8A

٢٢- مركز عربي ٢٤، **الدور السعودي الخارجي**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: https://arabi21.com/story/801376/%D9%C%D9%8A

٢٣- مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، **دول الطوق الجديدة "الخلاف السعودي الإيراني والمواجهة المؤجلة"**، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%9.html

٢٤- مصطفى محمد صلاح محمد، **السعودية وإيران صراع الأدوار في الشرق الأوسط**، تاريخ الإطلاع: 2018/05/02، الرابط: http://democraticac.de/?p=45532

٢٥- منصور أبو كريم، **دراسة بعنوان مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية في ظل تنامي الصراع السياسي والطائفي في المنطقة**، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٨/٠٤/٢٦، الرابط: https://www.amad.ps/ar/Details/93277

٢٦- موسوعة المعلومات، **مدينة الخيام**، تاريخ الاطلاع: 2018/03/04، الرابط: https://www.4arb.com/%D9%85%D9%90%D9%86%D9%8

٢٧- نادية حلمي، التوجهات الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد الثورات، مجلة السياسات الدولية، تاريخ الاطلاع: 2015/05/03، الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2701.aspx

٢٨- **نص اتفاق السلم و الشراكة الوطنية لإنهاء الأزمة فى اليمن** ،موقع الجزيرة .نت، تاريخ الاطلاع: 2018/04/26، الرابط: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2014/11/12/%D8%A7%8%A5%D6

٢٩- هيثم الخياط، **الصراع الإقليمي بين إيران والسعودية**، موقع الحجاز، تاريخ الاطلاع: ٢٠١٨/٠٤/25، الرابط: http://www.alhejaz.org/seyasah/018607.htm

ثانيا- باللغة الأجنبية:

A- Books:

1. Kotokey Angana , **PAKISTAN'S NEUTRALITY ON YEMEN CRISI: A DOMESTICCOMPUISION**, Center for studies in International Relations and Development (CSIRD), pp1-5.

B- Reviews:

2. UNITED NATIONS, **Security Council Condemns Human Rights Violations by Yemeni Authorities**, Abuses by 'Other Actors', Viewing history: 26/04/2018, URL: https://www.un.org/press/en/2011/sc10418.doc.htm

C- Web sites:

1- Ahmed Akbar, **Obama's Gotten The U.S Stuck In Yemen , Is He looking for Away out?**, Huffpost Politics, Viewing history: 26/04/2018, URL: https://www.huffingtonpost.com/entry/obama-yemen-war_us5

2- Barmin Yury , **Russia's Yemen Strategy Comes into Focus** ,Russia Direct, Viewing history: 26/04/2018,URL: http://www.russia-direct.org/opinion/russias-yemen-strategy-comes-focus

3- Barmin Yury , **Russia's Yemen Strategy Comes into Focus** ,Russia Direct, Viewing history: 26/04/2018,URL: http://www.russia-direct.org/opinion/russias-yemen-strategy-comes-focus

4- Chaziza Mordechal , **CHINA'S MIDDLE EAST FOREIGN POLICY AND THE YEMEN CRISIS: Challenges and implications ,** Rubin Center Research in International Affairs , Viewing history: 26/04/2018, URL: http://www.rubincenter.org/2015/10/chinas-middle-east-foreign-policy-and-the-yemen-cri sis-challenges-and-implications/

5- European union policy towards the middle east peace process, viewing hestory: 03/05/2018, URL: http://thecepr.org/images/stories/pdf/eu%20memo.pdf

6- ISESCO, **"Espahan capital of Islamic Culture for the year 2006"**, viewing hisory: 26/02/2018, URL :http://www.isesco.org.ma/blog/١١/٠٦/٢٠١٥/espahan-capital-of-islamic-culture-for-the-year-/٢٠٠٦

7- Languages of the world, **'Iran'**, Viewing history: 04/03/2018, URL: https://www.ethnologue.com/country/IR

8- Laub Zachary , **Yemen In crisis** , Council on Foreign Relations, Viewinh history: 26/04/2018, URL: https://www.cfr.org/backgrounder/yemen-crisis

9- Lee Raymond , **Implications of the war in Yemen on China**, Aljazeera Center for Studies ,Viewing history: 26/04/2018, URL:

http://studies.aljazeera.net/en/reports/2015/06/201561010465714341 3.html

فهرس الأشـكال والـجداول:

_ قائمة الأشكال:

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لإيران	21
02	الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية	24
03	القرب الجغرافي للسعودية وإيران في المنطقة	45

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

مقدمة... 01

الفصل الأول : التطور التاريخي للعلاقات السعودية الإيرانية.................11

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية............12

المبحث الثاني: إدراك صناع القرار للأوضاع الإقليمية.....................19

المبحث الثالث: تأثير الوسط الاجتماعي على إدراك صناع القرار.........29

الفصل الثاني: صراع النفوذ الإيراني السعودي في المنطقة.....................37

المبحث الأول: تداعيات الصراع الإيراني السعودي على الأمن الإقليمي في المنطقة 38

المبحث الثاني: تأثير الصراع الإيراني السعودي على ميزان القوى الإقليمي.44

المبحث الثالث: سباق التحالفات الخارجية بين إيران والسعودية 48

الفصل الثالث: الصراع الإيراني السعودي في اليمن...........................54

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لليمن...................،،،،،،،...............55

المبحث الثاني: تصادم الدورين السعودي والإيراني في الأزمة اليمنية "تضارب المصالح"..62

المبحث الثالث: دور الإطراف الخارجية "الدولية" في التأثير على ادوار الدوليتين تجاه الحالة اليمنية.. 68

الخاتمة...78

قائمة المصادر والمراجع...81

فهرس الأشكال والجداول.....91

فهرس المحتويات.....92

ملخص الدراسة.....94

ملخص الدراسة:

ملخص الدراسة:

تشهد منطقة الشرق الأوسط عموماً ومنطقة الخليج العربي خصوصاً صراعاً بين لاعبين إقليميين يتوفران على مصادر لا يستهان بها من القوة والنفوذ، وفقاً لحسابات متعلقة بمحددات داخلية "سياسية، اقتصادية ومذهبية"، وأخرى متعلقة بتوازنات القوى الإقليمي والدولي، حيث يبرز الدور التركي بوضوح في النظام الشرق أوسطي بما يمثله من تأثير على الطرفين على اعتبار العلاقة البينية معهما، كما أن وجود قوى دولية فاعلة أخرى وفقاً لمصالحها في المنطقة خاصةً روسيا، الصين والاتحاد الأوروبي، وما تلعبه هذه القوى من أدوار كونها المستورد الأكبر للنفط من دول المنطقة خاصةً "إيران والسعودية"، إضافة إلى الدور الأمريكي لما يملكه من مشاريع مشتركة مع البلدين، فمن جهة تحالف سعودي أمريكي مفاده النفط مقابل الأمن، ومن جهة أخرى إبرام الاتفاق النووي مع إيران "رغم تذبذب الدور الأمريكي مؤخراَ بشأنه"، مما يجعل أمريكا حكماً في الصراع بين السعودية وإيران، إلا أن المملكة ترى في هذا الاتفاق دفعاً للحضور الإقليمي الإيراني، وهنا تتوجه إلى التحرك خارج المظلة الأمريكية بقيادة تحالف إسلامي في محاولة لعزل إيران إقليمياً.

مثلث ثورات الربيع العربي فرصة إيران لإثبات حضورها إقليمياً وتدخلها في سياسات دول المنطقة، وما دفعها للتمرد أكثر هو تردد السياسة السعودية، إلا أن ما حدث بعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم قلب الطاولة ضد إيران، وجعل المملكة في موقف المستنفر لها، فقد أصبحت تتبع سياسة أكثر فاعلية تجلت بوضوح في التحالف العسكري ضد الحوثيين في اليمن، فهي اليوم تمضي في أفعالها بما يحقق مصالحهما دون الاكتراث لردود الأفعال.

الصراع بين الرياض وطهران يتخذ عدة مناح، فعلى الرغم من أنه يرتدي ثوباً مذهبياً إلا أن ما تحت هذا هو واقع أخطر بكثير، فهو إستراتيجية تعكس اتجاه إيران والمملكة لتقسيم المنطقة تحت رايتين متصارعتين تسعى كل منهما لإثبات قدرتها

ليس فقط على إخضاع دولا منطقة، بل والحصول على مكاسب كبرى متعلقة بالنفوذ السياسي، الاقتصادي، العسكري والجغرافي.